الأحداث الصادمة وعلاقتها
بنزعة الملل لدى طلبة الجامعة

الأحداث الصادمة وعلاقتها
بنزعة الملل لدى طلبة الجامعة

تأليف

أ.د نبيل عبد العزيز عبد الكريم علي البدري

الطبعة الأولى

2016 م – 1473 هـ

المقدمة

أن شخصية الأنسان وصحته تتأثر بالكثير من الظروف التي يواجهها ومن هذه الظروف والعوامل التي لها مساس مباشر في الحياة اليوميه العوامل الأجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية وغيرها. والتي تؤدي الى شتى الضغوط، خاصة مايرافق هذه الظروف من عدوان وحروب وأرهاب، والعراق بشكل خاص يعاني منذ فتره ليست بالقصيرة من مخلفات الأحتلال الأمريكي وما خلفه من أضطرابات سياسيه ودينيه وأقتصاديه أضافه الى أنتشار العصابات المسلحه والأرهابيه التي جعلت حياة الفرد عرضة دائماً للتهديدات والمخاطر المتوقعه وغير المتوقعه، سواء كانت هذه الأحداث على شكل سطو مسلح أو قصف جوي أو تفجير أو تهجير، كذلك هو الحال عند فقدان أحد أفراد الأسرة . مع معاناة الأنسان العراقي من أذلال سواء على يد القوات المحتله أو ماأتبعها من تداخلات أقليميه أو معاناة أقتصاديه من خلال الهجرة والتهجير والعوز للمسانده الأجتماعيه والماديه، كل هذه الأحداث الصادمه على مدى السنوات العجاف وما تركته من أثار سلبيه مستمره أثرت على فعالية هذا الأنسان بالرغم من أن أستجابات الفرد تختلف لهذه الأحداث الصادمه والمؤلمه وذلك لوجود الفروق الفرديه فمنهم من ينهار ولا يقوى على المواجهة، ومنهم من يقع فريسه للمرض النفسي والجسمي، ومنهم من يواجه تلك الظروف الصادمه بقوة وعزيمه . ولاحظ الباحث من خلال عمله في الوسط الجامعي وجود مظاهر تعبر عن الضيق والضجر واللامبالاة واليأس من تسخن الظروف والعوامل

ومارافقها وكل هذه المظاهر تندرج عموماً تحت مفهوم الملل، الذي يعبر عن مستوى منخفض من الرضا عن مجريات الحياة لدى الطلبه والتي تدفعهم بأتجاه العزوف عن المشاركه أو التفاعل مع الأخرين في المواقف الأجتماعيه، وقد ترتبط نزعة الملل مع عدد من الصعوبات أو المشكلات أو الجوانب السلبيه في الشخصيه. بالرغم من أن الملل قد يثير الدافعية أحياناً نحو التغيير . ولقد أشارة دراسة دراسة داهلن (2004) بأن الأفراد أكثر نزعه للملل يعبرون عن الغضب بطريقه مختلفه أي أنه أعلى وتيره في التعبير عن الغضب، فضلاً عن أنهم أقل تكيفاً في السيطرة على مشاعرهم وأكثر عدوانية بسبب النقص في التحضير لديهم(Dohlen,et,2004)، (P.1615-1621 . ومن خلال مراجعة الباحث الأدبيات والدراسات السابقه أثارجمله من التساؤلات منها مامدى تأثير الأحداث الصادمه على النزعه نحو الملل . وكذلك عدم وجود دراسات تناولت الأحداث الصادمه وعلاقتها بالنزعه للملل .

يعد الملل من المتغيرات التي لم تنل الأهتمام من قبل العاملين في التربيه وعلم النفس عند مقارنته مع المتغيرات الأخرى مع الأعتراف بأهميته بالنسبه للمهتمين بحيوية الحياة الأنسانيه. وأن البحث في الأسباب المؤديه الى الأصابه بهذه النزعه قد تساهم في التخلص أو التخفيف من العوامل والمواقف الصادمه التي تؤدي بدورها الى أتجاهات أيجابيه نحو السلامه النفسيه وحيوية التفاعل الأجتماعي .

وقد أشارة دراسة تم أجراءها في ألمانيا عام (1981) أن هنالك زيادة في السكان الذين يعانون من مشكلة الملل أذ أرتفعت النسبه من (26%) قبل عام (1952) لتصل الى (38%) من العام (1978)(deIePena,2005)، (Internetكما أشارة دراسة سمث (Smith، 1955) في مجال الصناعه الى وجود علاقه أرتباطيه أيجابيه بين الملل وأحلام اليقظه . وأشارة دروري (Drorx، 1982(الى وجود علاقه أيجابيه داله بين الرتابه والملل في الأحداث مما يسبب الحاق الضرر بالممتلكاتgsundberg mer)، (P,5 كما أشار ساميولس وساميولسSamuels&Samuels)، 1974 (أن كثرت المشكلات وصعوبة مواجهتها هي من أكثر الأسباب شيوعآ لتعاطي المخدرات والركون الى الملل (Carubo، 1999(14 . P . .وفي دراسة تولر (Tolor، 1989(فقد أشار الى وجود أرتباط أيجابي بين الأغتراب والنزعه للملل وأرتباط سلبي دال مع السلوك التوكيدي (assertiveness).(ich&kass,1990.P.115.116)وفي دراسه فودافيج (vodanovich,2003)تناولت النزعه للملل مع متغيرات أخرى في الشخصيه أظهرت بأن لها أرتباط أيجابي مع التهور في السياقه والنرجسيه والذهانيه والمغامره وحالة السكر، ومستوى أعلى مع رفض الواقع وخبرات الفشل وفقدان الأمل مع عدم الرضا عن التجارب التي أحدثت تراجعآ في المزاج (Vodanovich، 2003، (585 .P.ووفقآ لدراسة وايلك (Walloc، 2003(أن الأخفاقات المعرفيه المتكررة أرتبطت أيجابيآ بالنزعه للملل وسلبيآ أرتبط دافع الأستكشاف مع الملل، حيث أن الخبرات المعرفيه الصادمه تقلل من القدره على

الأستمتاع بالحياة، كذلك الخبرات الصادمه في مجالات أخرى كونها تحقق قدرآ أكبر من الأحساس بالعجز وعدم الأهتمام بالمستقبل . (Walloc & Restino,2003، P. 635) ويرى المهتمون بالصحه النفسيه رأيآ في الملل من خلال تغيير البيئه وتغيير النشاط والأبتعاد عن المواقف الصادمه والتي يكون التحفيز الحسي ثابتآ أو رتيبآ بدرجه عاليه مما يعطي تصورآ سلبيآ عن ما سيحدث لاحقآ (Hanlon، 1981، P. 54) كما يرى كوكسن (Cox، 1980(أن الأحداث المؤلمه التي تنذر بالخطر والتي تتطلب يقظه مستمرة للسيطرة على الأداء قد تؤدي الى الملل لأنها تقلل من الأستشاره الفسيولوجيه، أو عند وجود صعوبه في المحافظه على الأنتباه في أثناء المحاضرة أو قراءة المواضيع غير المفهومة وهذا ينطبق على عدم القدرة على تفسير الأحداث الغامضة مع صعوبة فهمها وتحليلها لأنها تشكل عبئآ ثقيلآ من حيث كم النشاط المطلوب (Fishar,1993,PP.397-400) . ويرى جيمس (James,1989) أن الخبرة الصادمة تؤدي الى ضرر جوهري واضح في النمو النفسي للفرد، وهي قوية لا يمكن السيطرة عليها في أغلب الأحيان، وكذلك لها ضرر على الأشخاص المصدومة مع فقدان الشعور بالأمن أو فقدان السيطرة والأستسلام (شعث، 200536,). وأعطى أدلر أهمية كبيرة لمشاكل الحياة التي يجب أن يحلها الفرد أو أنها سوف يظهر على شكل أضطرابة في الشخصية من النمط المتجنب، وحدد هذه المشاكل في ثلاثة أصناف هي :- مشاكل تتضمن سلوكآ نحو الأخرين ومشاكل المهنة ومشاكل الحب (شلتز77,1983,78-) . كما أكد أدلر على أن

الدرجة العالية من التعاون والثقافة الأجتماعية التي يحتاجها الأنسان في الحياة تتطلب نشاطآ أجتماعياً مستقلآ تسمح له الظروف بممارسته، حيث أن الهدف الأسمى للتربية هو أثارة النشاط الأجتماعي المستقل وبناء الشخصية السوية، فيما لو كانت البيئة الأجتماعية مناسبة أما أذا كان العكس فأن الأنسان سوف ينسحب من هذا النشاط ويركن الى العزلة وهذا النمط الأخير هو مايسميه أدلر نمط الحياة غير السليمة . (شلتز 1983,86,). ومن خلال هذا العرض نجد أن أهمية البحث تكمن في معرفة طبيعة الأحداث الصادمة وتأثيرها على الملل، مع لفت أنظار المهتمين في التربية وعلم النفس والأجتماع والسياسة الى أسباب تعرض أبناء المجتمع بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص الى نزعة الملل لغرض وضع الخطط والستراتيجيات الكفيلة للوقاية . مع توفير قاعدة معلومات عن مدى أنتشار الأثار السلبية للأحداث الصادمة وأنتشار مستوى النزعة للملل.

يهدف الكتاب الحالي التعرف على :-

1- مستوى الأحداث الصادمه لدى طلبة الجامعه

2- الفروق ذات دلاله أحصائيه في مستوى الأحداث الصادمه حسب تغير الجنس (ذكور – أناث)

3- مستوى النزعه للملل لدى طلبة الجامعة

4- الفروق ذات الدلاله الأحصائيه بين الطلبه بحسب متغير الجنس في النزعه للملل

5- العلاقه الأرتباطيه بين الأحداث الصادمه ونزعة الملل لدى طلبة الجامعة .

- حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المرحلة الثانية. في الدراسات الأولية الصباحية للعام (2014- 2015) ومن كلا الجنسين

تحديد المصطلحات

أولآ – الأحداث الصادمه

تعريف ثابت (1998) :- هي نوع من الخبره نتيجة لحدث خارجي مفاجئ أو غير متوقع والشديد والذي يترك الفرد مشدوهآ ويكون هذا العمل خارجآ عن نطاق الكائن البشري (ثابت، 1998، 21).

تعريف أبو نحيله (2001) :- وهي نوع من الخبره المفرطه للفرد بحيث لا يستطيع أحتمالها فيتداعى بالأعراض النفسيه والمرضيه والتي يأتي تأثيرها من الفجائيه التي تحدث أثناء الصدمات (أبو نحيله، 2001، 7).

تعريف عوده (2010) :- عباره عن ذلك الحدث الخارجي المفاجئ وغير المتوقع والذي يجعل الفرد مشدودآ ويكون خارجآ عن نطاق الفرد ويمكن أن تكون هذه الخبره فرديه أو جماعيه ويمكن أن تكون تلك الخبره لمره واحده أو عدة مرات (عوده، 2010، 19).

التعريف النظري للباحث :- هي نوع من الخبره الشديده والمفرطه التي تفوق قدرات الفرد على تحملها نتيجة الفجائيه التي تحدث فيها مما يدفع الفرد الى التداعي والأستسلام لمجرياتها مع تركها أضراراً نفسيه وجسميه حقيقيه أو متوهمه وقد تحدث لمره واحده أو عدة مرات .

التعريف الأجرائي :- هي الدرجه الكليه التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس الخبره الصادمه الذي أعده الباحث.

ثانياً- المـلـل :-

- تعريف فشر (1993) :- حاله طارئه وغير مريحه من التأثير الأنفعالي، يشعر فيها بنقص شامل في الأهتمام وصعوبة التركيز على النشاط الذي يقوم به .(Fisher، 1993، P. 395)
- تعريف سيب (1998) :- هو النقص في التحفيز الخارجي ونقص في قدرة الفرد المعرفيه على خلق الأهتمام بما حوله . (Seib & Vodanovich، 1998 (P. 650 .
- تعريف بريام وبيستر (2002) :- حاله من النفور والأستياء التي تتضمن مستوى متدنياً من الأهتمامات لدى الفرد. Corvinelli)، 2005 (P. 26 .

- تعريف سيني (2008) :- هي المعايشه لخبرة الضجر مع نقص في حماسة الفرد ومستوى أنشغاله بمجريات الحياة وبمستقبله بشكل عام . (سيني، 2008، 26)
- التعريف النظري للباحث :- هي حاله من نقص الأستعداد للعمل والحماسه مع ضعف الأهتمام بما يدور حوله وقلت وفتور الأحساس بما يحتاجه في المستقبل .
- التعريف الأجرائي :- هي الدرجه التي يحصل عليها المفحوص من خلال أجابته على مقياس نزعة الملل المعد من قبل الباحث .

الفصل الأول
الأحداث الصادمة

الفصل الأول

الأحداث الصادمة

مقدمه

أن تسمية العصاب الصدمي هي تسمية يرجع الفضل في أستخدامها للعالم أو بنهايم (Oppenheim) عام (1884)، حيث أستخدمها لوصف حالة الشعور بتهديد الحياة وأقتراب الموت، فقد كان له الفضل في عزل وتمييز هذا العصاب بوصفه يخلف أثاراً نفسيه ناجمه عن الرعب المصاحب لحادثة من حوادث القطارات، وقد كان مصطلح العصاب الصدمي أو الأمراض النفسيه الصدميه قبل الحرب العالميه الأولى أستخدم لوصف وتشخيص تلك الحالات الناجمه عن حوادث السكه الحديديه، أو الكوارث المروعه الأخرى التي تهدد حياة الفرد، ولما جاءت الحرب العالميه الأولى، وهددت أعداد كبيرة من الناس وشكلت بهذا عصباً صدمياً جماعياً، أتخذ هذا العصاب أهميه قصوى، وأتسعت حقول دراسته، ثم جاءت الحرب العالميه الثانيه لتعيد أحياء الأهتمام بهذه الدراسه التي لاتزال تزدهر بسبب الحروب المتطرفه التي تنشب هنا وهناك .

وهكذا تطور مفهوم العصاب الصدمي حتى يكاد أن يتحول اللى تخصص متفرد في علم نفس الكارثه، وما أحوجنا في العالم العربي عامة,وفي العراق خاصة,الى مثل هذا التخصص في دراسات الكوارث (أبو نجيله 2001,118 :).

وجهة النظر الأسلاميه

يقول الله تعالى في كتابه العزيز { ربنا ولاتحملنا ما لا طاقة لنا به } (البقرة :286) أي لا تحملنا ما لا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء، أشارة الى الخبرات الصادمه . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمه الأولى أي أنه صلوات الله وسلامه يشير الى تعريف الصدمه بأنها: الحدث المفاجئ والقوي الذي يصعب أحتماله، ولكن رغم صفات الصدمه القاسيه يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة الأسلامية الى الصبر، والأحتمال عند البلاء، والمقاومه، وعدم الأنهيار .

كيفية مقاومة الصدمة في الأسلام :

أن اللدين الأسلامي تطرق في العديد من الأيات القرأنية، والأحاديث الشريفة الى طرق مقومة الصدمات النفسية نذكر منها :

أ- **الصبر على البلاء :-**

أن الله سبحانه وتعالى جعل الصبر جواداً لا يكبو، وصارماً لا ينبو، وجنداً لا تهزم، وحصناً حصيناً لا يهدم ولا يثلم، فهو والنصر أخوان شقيقان,فالنصرمع الصبر، والفرج مع الكرب، والعسر مع اليسر (أن مع العسر يسرا)(الشرح:6)، وهو نصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد، ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد، ولقد ضمن الوافي الصادق لأهله في محكم الكتاب أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب، وأخبرهم أنه معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحه المبين، فقال

تعالى (أن الله مع الصابرين) (البقرة :153)، فظفر الصابرون بهذه المعية بخير الدنيا والأخرة، وفازوا بها، بنعمه الظاهرة والباطنة، وجعل سبحانه وتعالى الأمامة في الدين منوطة بالصبر اليقين فقال تعالى (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بأياتنا يوقنون) (السجدة، 24)، وأخبر أن الصبر خير لأهله مؤكدآ باليمين فقال تعالى (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) (النحل، 126)، وأخبر أن مع الصبر والتقوى لا يضر كيدالعدو ولو كان ذا تسليط فقال تعالى (أن تمسسكم حسنة تسؤهم وأن تصبكم سيئة يفرحوا بها وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئآ أن الله بما يعملون محيط) (ال عمران :120). وعلق الفلاح بالصبر والتقوى، يقول تعالى (ياأيها الذين أمنوا أصبروا وصابروا ورابطوا وأتقوا الله لعلكم تفلحون)(ال عمران :200). (الجوزية، 199130:).

وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أتى أمرأة تبكي على صبي فقال لها " أتقي الله وأصبري" فقالت: وما تبالي بمصيبتي، فلما ذهب قيل لها: أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يارسول الله: لم أعرفك، فقال "أنما الصبر عند أول صدمة" وفي لفظ "عند الصدمة الأولى" وقوله الصبر عند الصدمة الأولى" مثل قوله ليس الشديد بالصرعة أنما الشديد الذي يمسك نفسه عند الغضب".

فأن مفاجأت المصيبه لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمها، فأن صبر للصدمة الأولى أنكسر حدها وضعفت قوتها فهان عليه أستدامة الصبر، وأيضآ فأن المصيبة ترد على القلب وهو غير موطن لها فتزعجه وهي الصدمة الأولى، وأما أذا وردت عليه بعد ذلك توطن لها وعلم أنه لابد منها فيصير صبره سببآ في الأضطراب، وهذه المرأة لما علمت أن جزعها لا يجدي عليها شيئآ جاءت تعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم كأنها تقول له قد صبرت فأخبرها أن هذا الصبر أنما عند الصدمة الأولى .

ب- أمر الأنسان كله خير:

في صحيح مسلم عن أم سلمه قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله أنا لله وأنا اليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرآ منها . وفي صحيح مسلم من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يصيب المؤمن من شوكة فما فوق الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئته (القرني، 107 2002:). يقول الله تعالى في كتابه العزيز { ربنا ولاتحملنا ما لا طاقة لنا به } (البقرة :286) أي لا تحملنا ما لا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء، أشارة الى الخبرات الصادمه . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمه الأولى أي أنه صلوات الله وسلامه يشير الى تعريف الصدمه بأنها: الحدث المفاجئ والقوي الذي يصعب أحتماله، ولكن رغم صفات الصدمه القاسيه يدعو الرسول صلى الله عليه

وسلم الأمة الأسلامية الى الصبر، والأحتمال عند البلاء، والمقاومه، وعدم الأنهيار .

الصدمة النفسية

مصطلح الصدمة النفسية يستخدم ليشير الى أي حدث أو مجموعة من الأحداث التي يتعرض لها الفرد خلال حياته، نتيجة ظروف خارجة عن أرادة وسيطرة الفرد، كالحروب والكوارث الطبيعيه والأصابات الجسدية الخطيرة وحوادث الطرق والحرمان العاطفي والفقر والتعرض للأغتصاب أو الخطف والأنفصال المفاجئ عن الوالدين، (ثابت، 1996، 73) ويذكر فرويد بأن الحوادث التي نسميها خبرات صادمه هي تلك التي تحتشد فيها الحياة النفسية في فترة وجيزة جداً من الزمن بفضل تضخيم من التنبيه لا يمكن تمثيله أو تعديله بالطرق العاديه، مما يترتب عليه أضطرابات دائمة في توزيع الطاقة النفسية على أنها حالة هستريا وقال أن أعراض الهستريا هي بقايا ورمز لخبرات صادمة منذ الطفولة، (ثابت، 1998: 4) والأحداث الصادمة بهذا المعنى حدث في حياة الأنسانية، أو هي تجربة معاشة تؤدي خلال فترة وجيزة لزيادة جد كبيرة من الأثارة تتحدد تبعاً لشدتها وللعجز الذي يجد المرء نفسه فيه. (ضعف الأنا وقوته) وبحاجتها (الصدمه)، أو محاولة خفض الحصر الناجم عنها بحلول سوية ملونة تنتهي الى الفشل في بعض الأحيان مما يضطر الأنا للقيام بدفاعاته لمواجهتها وتختلف الدفعات تبعاً لقوة الأنا وطبيعة التثبيتات، وتوقفات مرحلة النمو العامة، وقد تكون أثار الصدمة النفسية مؤقته في حين أنها تستمر لدى البعض مما يجعلهم في حاجة الى العلاج النفسي لتخطي أثارها السلبية على شخصياتهم وذلك بناء على مدى صلابة الجهاز النفسي

وأستعداده لدى كل فرد، (عبد القادر,427 1993:)، تعتبر نظرية فرويد (1910) من أوائل النظريات التي عرفت الخبرة الصادمة على أنها حالة هستريا وقال: أن أعراض الهستريا هي بقايا ورموز لخبرات صادمة منذ الطفولة. وأكد رشمان (Rachman، 1980) على أنها المثير الذي يؤدي الى صعوبات في الشخص المصاب للرجوع الى التصريف السابق قبل الحدث وهذا المثير يجب أن يكون سريعآ وخطيرآ. ويشير فريديرش (Frederich، 1977) على أنها الكارثة والأعصار والعاصفة والفيضان، والتي تسبب ضررآ شديدآ بدرجة أن يعلن في المنطقة التي حدثت فيها أنها منطقة منكوبة. ويقول ثابت أن الخبرة الصادمة هي عبارة عن ذلك الحدث الخارجي الفجائي والشديد والذي يترك الفرد مشدودآ، ويكون هذا الحدث خارجآ عن نطاق تحمل الكائن البشري، ويمكن أن تكون هذه الخبرة فردية أو جماعية، ويمكن أن تكون اخبرة لمرة واحدة أو لعدة مرات، ويمكن أن تكون الخبرة الصادمه أما ناتجة عن كوارث طبيعية خارج عن طوع الأنسان مثل: الأعاصير، البراكين، الزلازل، الحرائق، والعواصف الثلجية، أو يمكن أن تكون من عمل الأنسان مثل: حوادث الطائرات، السيارات، الحوادث الصناعية، الحروب، التعذيب، الأغتصاب، ومشاهدة الأخرين وهم يعذبون (ثابت، 1 1998:). أما جيمس (James، 1989) فقد بين أن الخبرة الصادمة قد تكون صدمة أنفعالية تؤدي الى ضرر جوهري واضح في النمو النفسي للفرد، وهي قوية وحادة ولا يمكن السيطرة عليها . وهذه الخبرات الصادمة تكون لها أضرار نفسية على الضحايا " الأشخاص المصدومة

" والتي تتمثل من خلال مشاعر العجز التي يشعر بها الفرد، وفقدان الشعور بالأمن، وفقدان السيطرة، والأستسلام (شعث,200536:).

ويطلق مصطلح الخبرة الصادمة على نوع من الخبرة المفرطة للفرد، بحيث لا يستطيع أحتمالها، فيتداعى لها بالأعراض المرضية، ويأتي تأثيرها الضار من الفجائية التي تحدث في أثناء الصدمة، والتي بالتالي تعيق من قدرة الطفل الذي تعرض لحدث صادم من السيطرة على الموقف والمعالجة السليمة للأثار الناتجة عن هذا الحدث. وقد أضاف (ثابت، 1998) أن الخبرة الصادمة ممكن أن تحدث لمرة واحدة أو لعدة مرات، أو يمكن أن تكون فردية أو جماعية، وقد تبنى الباحث تعريف (ثابت، 1998)، ويضيف الباحث أن هذه الصدمة يمكن أن تعالج من خلال التداخل بالعلاج والأرشاد النفسي، أو العلاج الطبي أذا أحتاج الأمر لذلك، ومن طرق التدخل النفسي؛ بناء برامج أرشادية قائمة على التفريغ الأنفعالي كما ورد في دراسة (صايمة,2005)، أو من خلال الأرشاد الجماعي (الحواجري، 2003).

أستشهاد أحد الوالدين أو الأخوة أو الأقارب

فقدان عزيز يؤثر سلبياً على الطفل، حيث أن مشاهدة هذه الأحداث أو السماع بها تؤدي بالطفل الى الصدمات النفسية، وكذلك مشاهدة أعمال العنف، من ضرب وأهانة أحد الوالدين أو الأخوة أو الأقارب، ففي دراسة (أبوهين وأخرين، 1993) تبين أن 39 5%. من الأطفال شاهدوا أعمال العنف.

تأثير أحداث الطفولة

تعددت الخبرات الصادمة التي يمر بها الأنسان في مرحلة الطفولة، ومما لا شك فيه أن هذه الخبرات الصادمة لها أثار سلبية تمس النمو النفسي للفرد، وتؤثر على صحته النفسية على المدى القريب أو البعيد، وتزيد من أحتمال الأصابة ببعض الأضطرابات في المستقبل، بل يعتبرها البعض عاملاً مسبباً لكثير من الأضطرابات النفسية في مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة مثل الأكتئاب، القلق، المخاوف المرضية، الأنتحار، أدمان الكحول والمخدرات، كرب مابعد الصدمة، أضطراب السلوك السيئ، النشاط الحركي الزائد، وأضطرابات سلوكية وأنفعالية أخرى (Terr. 1991:10-19). وقد أظهرت دراسة أجراها (Frazer.1974) على الأطفال بعد تعرضهم للعنف وتجارب مؤلمة خلال الأحداث التي حدثت في بلفاست عام 1968 ؛ أن المشاكل والأضطرابات النفسية بين الأطفال قد زادت بشكل واضح، حيث أظهرالأطفال نوبات هستيرية:البكاء المتواصل، التبول اللاأرادي,الأرق,الكوابيس,والعصبيةالزائدة(شعث,200537,). وفي دراسة أجراها (Baker.1990) على الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية لوحظ أن الأطفال الفلسطينيين يعانون من المخاوف، أكتئاب، أضطرابات النوم، وأمراض نفسية – جسمية نتيجة الأحداث التي تعرضوا لها في بيئتهم (Baker.1990:496). وفي دراسة أجراها (Fredrick.1982) على الأطفال الذين تعرضوا لأحداث صادمة أن حوالي 75% من العينة التي أجريت عليها الدراسة لديهم أعراض كرب ما بعد الصدمة، وذلك بعد سنتين من تعرضهم للحدث

الصـــادم. وفـــي دراســـة أخـــرى وجـــد أن هنالـــك أرتفاعـــاً فـــي درجـــة القلـــق والأضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للخبرات الصادمة الناتجة عن الأعصار (Lonigan.1991:135). وبذلك نرى أن هناك علاقة قوية – من خلال الدراسات السابقة – مابين الأضطرابات النفسية في الأطفال وبين تعرضهم للحوادث الصادمة، وأن معظم الدراسات كانت الى حد كبير متشابهة في النتائج التي توصلت اليها، حيث أظهرت الأثار السلبية لصدمات الحرب على النمو النفسي والصحة النفسية للأطفال والمراهقين.

العوامل المؤثرة في أستجابات الأفراد للخبرة الصادمة :

ليس كل الأشخاص الذين تعرضوا الى صدمة نفسية يصابون بأختلال نفســـي لأن هنـــاك عـــدة عوامـــل وســـيطة تلعـــب دور الحمايـــة أو الحفـــظ مثـــل: الشخصـــية، أو المـــزاج، والعوامـــل الجينيـــه، والأمـــراض النفســـية الأخـــرى، وأستراتيجيات التأقلم، والعوامل العائلية، والأجتماعية والثقافية المختلفة، ويمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على أستجابة الفرد الى ثلاث مجموعات رئيسية وهي، عوامل تتعلق بالحدث الصادم، عوامل تتعلق بشخصية الفرد، وعوامل تتعلق بالمحيط الخارجي وهي كالتالي :

1- طبيعة الحدث الصادم :

يمكن تحديد طبيعة الحدث الصادم بعدة أبعاد منها ما يتعلق بنوع الخبرة الصادمة، فالأشخاص الذين يتعرضون لخبرات صادمة تتضمن تهديداً بالموت أو الأصابة وتهديد السلامة الجسدية الشخصية (الناجون) يكونون أكثر تأثراً، ويكونون عرضة للأضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة أكثر من الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة أو لسماع مواقف وأحداث صادمة تتضمن تهديد بالموت أو الأصابة وتهديداً للسلامة الجسدية للأخرين (Wenar & Kerig، 1882000-187:). ودرجة القرب من الحدث الصادم تلعب دوراً في أستجابة الفرد للخبرة الصادمة، فالشخص الذي يتعرض بيته للقصف أو أطلاق النار وهو بداخله يتأثر بالحدث الصادم أكثر من الشخص الذي لا يتعرض بيته للقصف أو أطلاق النار، كما تؤثر شدة الصدمة النفسية من حيث أستمرار التعرض للأحداث الصادمة لفترة زمنية طويلة، والتعرض لأكثر من حدث صادم، كما أن المناطق التي تشهد حروباً تلعب أيضاً في درجة أستجابة الشخص للخبرة الصادمة ودرجة التأثر بها وتجعله أكثر عرضة للأصابة بالأضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة (شعث,332005 :) .

2- عوامل تتعلق بشخصية الفرد :

بينت الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأشخاص الذين طوروا أضطرابات نفسية بعد الصدمة وجود علاقة بين الشخصية السابقة والمزاج وتطور أضطرابات نفسية لديهم فيما بعد، ووجود أضطرابات نفسية سابقة لدى

الفرد الذي يتعرض لخبرات صادمة يزيد من أحتمال تطور الأظطرابات النفسية الناتجة عن خبرات صادمة من الأفراد الأخرين الذين لا يوجد لديهم أضطرابات سابقة،

وفي دراسة أجراها ثابت (Thabet et al، 1997)، على الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة وجد أن الأطفال الذين كانوا يعانون من مشاكل سلوكية أنفعالية كانوا أكثر عرضة للتأثر بالخبرات الصادمة والأصابة بالأمراض النفسية الناتجة عن مواقف صادمة، وبعد سنة وجد الباحثون بأن هناك أنخفاضآ في نسبة المشاكل السلوكية والأنفعالية نتيجة أبتعاد الأطفال عن الخبرات الصادمة، ويقول ثابت أيضآ أن الجنس له دور بارز هنا حيث أظهرت تلك الدراسة أن الفتيات في سن المدرسة يظهرن أعراضآ نفسية أكثر من الأولاد، ولكن مشاكل السلوك العدواني أكثر عند الأولاد (Thabet et al، 1997 :20).

3- عوامل تتعلق بالمحيط الخارجي:

تعتمد أستجابة الطفل للأحداث الصادمة ودرجة التأثر بها الى حد بعيد على أستجابة الوالدين أو الأشخاص الذين يعتبرون قدوة للطفل، وتربط الطفل علاقة معهم مثل المعلم في المدرسة، أو أحد الأخوة والأخوات الكبار، أو ربما بعض الأصدقاء والأقارب، هذا الأمر ينعكس على درجة الدعم الأسري للطفل حين يتعرض لموقف صادم، كذلك يؤدي مستوى الدعم الأجتماعي في المدرسة

والمجتمع بشكل عام دوراً مهماً في الحد من أثار الخبرات الصادمة على المدى القريب والبعيد، ويقلل من أحتمال الأصابة بأضطرابات نفسية ناتجة عن الخبرات الصادمة (Turner,1999:188).

ردود الفعل الناتجة عن الخبرات الصادمة:

مـن الطبيعـي أن تظهـر ردود فعـل صـعبة لـدى الأفـراد حـين تعرضـهم للمواقـف الضـاغطة ومـن الطبيعـي أن تختلـف تعبيـرات الأفـراد عنـد الحـدث الضاغط والصادم وبالتالي تظهر لديهم العديد من الأستجابات المختلفة والتي هي ردود فعل للخبرات الصادمة. ويمكن تقسيم ردود فعل الفرد للحدث الصـادم الـى قسمين:

أ-ردود قصيرة المدى:

وهـو ردود الفعـل قريبـة المـدى، والمقصـود بهـا ردود الفعـل الفوريـة والسريعة للحدث الصـادم والتـي تظهـر كالغثيـان و الأغمـاء، وفقدان الـوعي، أو أعـراض فسيولوجية، كأرتفـاع ضـغط الـدم، وسـرعة ضـربات القلـب، وأحمـرار الوجه، كذلك البكـاء، والصـراخ، والأحسـاس بـالعجز، أو التلبـد الأنفعـالي أحيانـآ، والأحلام المزعجة، وكذلك الكوابيس وغير ذلك.

ب- ردود بعيدة المدى:

وهو ردود الفعل بعيدة المدى وهي التي تظهر بعد مرور فترة زمنية معينة على الحدث الصـادم ومنها تجنب المواجهة والأنطواء وأستعادة الحـدث الصـادم، وغيرها.

1- أعراض ما بعد الصدمة:

تبدأ أعراض ما بعد الصدمة في الظهور بعد تعرض الفرد لخبرة صادمة أو مجموعة من الخبرات، خلال الأيام أو الأسابيع الأولى من التعرض للحدث الصادم، بشرط أن تستمر هذه الأعراض أكثر من شهر، بالأضافة الى أنها يجب أن تشمل على مجموعات الأعراض الثلاثة وهي أعراض أعادة تمثل الخبرة الصادمة,وأعراض التجنب والخدر، وأعراض الأستشارة الدائمة (شعث، 42 : 2005). هذه المجموعات الثلاث تؤثر على النواحي النفسية الرئيسية الثلاث وهي الناحية الأنفعالية، الناحية السلوكية، والناحية الفكرية والأتجاهات، الأمر الذي يجعل الشخص المصدوم غير قادر على ممارسة نشاطاته اليومية الأعتيادية والتي كان يمارسها بشكل طبيعي قبل تعرضه للحدث الصادم. وهذه المجموعات هي على النحو التالي :

2- أستعادة الذكريات المؤلمة للحدث الصادم:

تأخذ مجموعه أعادة تمثيل الحدث الصادم أشكالاً وصوراً من الأعراض مثل الأسترجاع المتكرر للحدث الصادم المصحوب بالألم كشريط سينمائي (Flash Back)، ويمكن ملاحظته في الأطفال من خلال أعادة اللعب، حيث يقوم الأطفال بأعادة تمثيل الأحداث التي مروا بها من خلال اللعب، أو من خلال الكوابيس المتكررة أثناء النوم، ونلاحظها عند الأطفال من خلال الأستيقاظ من النوم مصحوباً بالبكاء أو الخوف (الفزع الليلي)، أيضاً تشمل هذه المجموعه

الشعور المفاجئ مصحوبآ بالخوف والتوتر وربما الفزع كما لو أن الحدث سيعاود الحدوث مرة أخرى، بالأضافة الى الشعور بالضيق والألم عند مرور الشخص بحدث يذكر الشخص بالحدث الصادم السابق، عملية التذكير بالحدث يمكن أن تتم عن طريق الشم، السمع، والرؤية عند الأطفال (Sadock، 2142000:). أي أنه بعد فترة من أصابة الطفل يحدث عنده أستعادة للخبرة الصادمة ويكون ذلك عن طريق صور متلاحقة في مخيلته لما حدث ولا يستطيع منعها حيث يتذكر نفس المكان الذي تعرض فيه للصدمة أو اللون الذي كان يرتديه المعتدي، وقد تكون الأستعادة عن طريق سماعه لنفس الأصوات التي كانت موجودة أثناء الصدمة، أو يشم نفس رائحة المكان الذي حدثت فيه الصدمة، أو عن طريق لعبه بألعاب شبيهه بما حدث أثناء الصدمة وهو ما يسمى باللعب الصدمي.

3- تجنب المواجهة:

يحاول الشخص المصدوم دائمآ وجاهدآ الأبتعاد المستمر عن المواقف التي من الممكن أن تذكره بالخبرة الصادمة مع خدر واضح في العاطفة والأستجابة العامة، ويمكن ملاحظة أعراض مختلفة تتميز بالتجنب والخدر مثل محاولات الشخص المستمرة لتجنب الأفكار والمشاعر، والأماكن، الأشخاص والمواقف التي من الممكن أن تذكره بالحدث الصادم، ولعل النسيان النفسي يحدث نتيجة هذا التجنب المقصود عند البالغين ولكنه لا يحدث في الأطفال، بالأضافة الى

أعراض الخدر حيث يشعر الشخص بالتشاؤم والأحباط الشديد، وأيضآ الشعور بالغربة والابتعاد عن الآخرين الذين كانت تربطه معهم علاقات أجتماعية قوية كالأصدقاء والزملاء، وعلاقات عاطفية كالزوج، أو الأبناء، والأمهات، والأخوة، كذلك يمكن ملاحظة الأنخفاض الواضح في الأهتمامات اليومية بالفعاليات المختلفة (Turner,1999:642). أي أنه يكون بأبتعاد الطفل عن الأماكن التي شاهد فيها أحد الرموز في حياته كالأب أو الأم وهم يتعرضون للضرب أو الأهانة، ويتجنب حتى الألوان التي تذكره بالملابس التي كان يلبسها المعتدون، فنرى الطفل منطويآ، ويبتعد عن الفعاليات التي كان يقوم بها قبل حدوث الصدمة، ويصاب بتلبد الأحساس، وهدوء زائد، ويفقد قدرته على العطاء الوجداني.

4- الخوف الزائد:

ويكون ذلك بخلاف الخوف الطبيعي عند الأطفال حيث أنه يبدأ؛ بعد حدوث الصدمة، في الخوف من الأشياء التي لم يكن يخاف منها سابقآ مثل الخوف من الظلام، والخوف من الشارع، أو القطط أو الكلاب، وذلك بصورة دائمة تجعله أحياناً لا ينام الا مع والديه خوفآ من فقدانهم.

5- النكوص الى أنماط سلوكية مختلفة عند الأطفال :

وأعني هنا رجوع الطفل الى عادات سلوكية سابقة قد سبق له تعلمها وأتقانها، فنراه يعاني من حالة تبول أو تبرز لاأرادي أو كلاهما معآ، ليلآ أو نهارآ أو كلاهما معآ أو يرجع مرة أخرى لمشكلة مص الأصبع.

6- تدني التحصيل الدراسي:

أن تكرار تذكر الحدث الصادم بشكل مستمر يجعل الطفل لا يستطيع التركيز في أي شيء حتى في دروسه أو متابعته للمعلم أثناء الشرح وبالتالي يبدأ مستواه الدراسي في النزول تدريجياً.

7- تقلبات المزاج والعواطف:

أن تعرض الفرد لحدث صادم يجعله في حالة من الذهول، وقد ينفجر في البكاء بصورة مفاجئة، ويصبح هذا تصرفاً متكرراً، فقد نجده يبكي في البيت دون سبب، أو لمجرد تعرضه لضغط بسيط يجعله ينفجر في البكاء وخاصة النساء والفتيات المراهقات والأطفال.

8- ردود الفعل النفس جسمية:

أن ردة فعل بعض الأفراد للحدث الصادم تكون عن طريق عدم القدره على الكلام، أو الشلل التام، أو الحركة والصداع، وألام البطن، وفقدان الشهية، والألام المختلفة في أنحاء الجسم، والتشنجات الهستيرية.

9- أضطرابات الكلام:

قد يفقد الفرد القدرة على الكلام نتيجة مروره بحدث صادم سواء أكان ذلك بشكل كلي أو أصابته بتأتأة، وقد يصبح هذا التصرف تصرفاً يومياً وملازماً وخاصة عند الأطفال (شعث، 200548:).

10- العنف والعدوان

وهو رد فعل بالخوف والتوتر، فقد يزداد الشعور بأثار الضغط الواقع عليه فيلجأ الى التعبير عن ذاته بشكل أكثر حده وأكثر عنفآ ويظهر ذلك في علاقته بالأخرين مثل الضرب والشتم وعندما يتعذر التعبير عن ذاته بشكل مباشر، فأنه يلجأ للتعبير بشكل غير مباشر ويكون بتكسير الأشياء المادية، أو أتلاف الممتلكات، أو اللجوء الى سلوك من أجل أيلام الأخرين.

10-أزدياد التنبه للمؤثرات الخارجية:

أن تعرض الأنسان لمختلف أنواع الخبرات يحدث تغيرات بيولوجية ونفسية تؤدي الى زيادة التنبيه في الأحساس خاصة لدى الطفل فترى ذلك الطفل يقوم مفزوعآ من نومه في الليل متصببآ بالعرق الغزير نتيجة لمشاهدة كوابيس كلها حول الخبرة الصادمة التي تعرض لها هذا الطفل، أو تجده يلتفت في النوم ذات اليمين وذات الشمال، غير قادر على الخلود الى النوم، أو يقوم في ساعات الصباح الأولى ولا يستطيع الرجوع الى النوم مرة ثانية,ونتيجة هذا التنبيه الزائد يؤدي الى ظهور تصرفات عدوانية لدى الطفل، فنراه فجأة بدون مقدمات يهاجم أخوته وأصحابه ويكسر الأغراض في البيت، ويبدأ في تمزيق ملابسه والتصرف بشكل هستيري (ثابت، 73 1998:71-).

- النظريات المفسرة للخبرة الصادمة:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الخبرة الصادمة، ومن هذه النظريات: نظرية التحليل النفسي، نظرية معالجة المعلومات، نظرية التعلم والتشريط، النظرية المعرفية. وسأقوم بالحديث عنها بشيء من التفصيل كما يلي:

1- نظرية التحليلي النفسي:

لقد قدم التحليل النفسي تأريخياً تفسيرات عن عصاب المعارك الحربية لدى الجنود، وكان لفرويد في أوائل القرن الماضي كتاباته في هذا الشأن (مقدمة في سيكولوجيا أعصبة الحرب)، ودراسات حول (العصاب الصدمي) لدى الأشخاص الباقين على قيد الحياة بعد خبراتهم في معسكرات التدريب النازي، ويفترض هذا النموذج أن الشدة أو الصدمة قد أعادت تنشيط صراع نفسي قديم غير محلول، وأنبعاث أو تجديد الرض الطفولي ينتج عنه نكوص وأستخدام للأليات الدفاعية مثل الكبت والأنكار والألغاء. وينبعث الصراع من جديد حين يحدث الموقف الصادم وتحاول الأنا أن تسيطر على الموقف لتخفيف القلق.

وبذلك نرى أن النظرية التحليلية قد أهتمت بالصراعات الداخلية عند المصاب، وقد أرجع فرويد سبب هذا الأضطراب الى أنبعاث المشكلات التي يعاني منها المصدوم في الطفولة، وأستخدامه ميكانزمات الدفاع للسيطرة على القلق، وأن أي مكاسب أو محفزات خارجية – من بيئة الفرد – كالتعاطف

والمحفزات المالية هي التي تعزز هذا الأضطراب أو تديمه، وبذلك يكون فرويد قد أغفل البيئة الخارجية للمصابين وركز على شخصيته قبل الأصابة بالصدمة (أبو نجيلة، 2001127:).

2- نظرية معالجة المعلومات:

أن معالجة المعلومات تعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر أضطراب ما بعد الصدمة، (فالأنباءات) أو المنبهات تغزونا من كل حدب وصوب، قسم منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميز، حل الترميز، السلوك) بينما لا تتم معالجة القسم الأخر بشكل صحيح لأن المنبهات قد تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الأستقبال) كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصدمات بحيث لا تتلائم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الأطار السوي للتجربة الأنسانية. وهذا ما يؤدي الى حدوث التشويه والأضطراب في معالجة المنبهات وفي هذه الحالة تبقى المنبهات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام وهي تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعدها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان. غير أن الشخص المصدوم يلجأ عادة الى أستخدام بعض الوسائل الدفاعية السلبية مثل: النكران، والتلبد، والتجنب، وهذه الوسائل تشكل السمات البارزة لأضطراب ما بعد الصدمة (يعقوب، 199970:).

يرى الباحث أن الصدمة حسب نظرية تحليل المعلومات تكون عبارة عن حدوث منبهات وخبرات جديدة، خارجة عن أطار المعلومات والمعارف الموجودة عند الشخص المصاب فلا تجد لها مكان من الخبرات السابقة فتحدث هنا الصدمات حيث تكون هذه المنبهات الجديدة طارئة وخارجة عن الأطار المعروف للفرد. ويبدو أن المنبهات الصادمة لا تغيب عن وعي الشخص بل أنها تغزو وبعنف رأسه من وقت لأخر، وتؤدي الى المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأساوية المرتبطة بالصدمة (كوابيس، أفكار وصور دخيلة) وهكذا تبقى المنبهات الصادمة تضغط على الشخص حتى تتم معالجتها بشكل كامل ولكن يبدو أنه ليس من السهل حدوث ذلك نظراً لطبيعة الصدمة التي تبقى ناشطة في الذاكرة عصية عن تحديد معنى لها، ولذلك يحدث تأرجح دائم بين عمليات التكرار للأنفعالات وتجنبها، لعدم القدرة على أحتوائها في البناء المعرفي، والأنكار والتلبد كوسيلة دفاع تبقي المعلومات خارج الوعي أو في اللاشعور قبل أي محاولة علاجية لأحتواء الصدمة، والهدف هو أكتمال معالجة المعلومات الصادمة أو المثيرات وذلك عندما يتم تمثل الواقع أو المنبهات الصادمة بنجاح مع النماذج المعرفية للمصاب، ولكن أذا لم يتم هذا التغيير فأن الخبرة الصادمة ستظل بشكلها الخام والنشط بلا معالجة (مكماهون,20 2002:).

3- نظرية التعلم والتشريط:

هناك نوعان من التعلم القائم على الأشتراط:

التشريط الكلاسيكي:

الذي يدرس ردة فعل الجسم أو الكائن أزاء ضغوط البيئة (المنبهات) وفيها يكون الشخص خاضعآ لتلك الضغوط وليس له اخيار في تبديلها (بافلوف).

التشريط الفاعل:

بحيث يكون فيه الفرد قادرآ على التحرك والرد على منبهات البيئة بالشكل الذي يراه مناسبآ. ولكن كلما كان الرد صحيحآ يكون التعزيز (مكافأة) حافزآ لأستمرار العمل، والعكس بالعكس، أن الشخص المصدوم يحاول أن يهرب من المنبهات الذي تذكره بالصدمة (تجنب)، وهذه المنبهات قد أصبحت مؤلمة للشخص لأنها أقترنت مثلآ بعمليات التعذيب أو تزامنت معها. من هنا يبدو أن الماضي المؤلم (التجربة الصادقة) يستمر عبر الحاضر والمستقبل وكانت الصدمة تطغى على كل شيء بحيث لا يعود التفكير المنطقي يعمل بشكل سليم. أن نموذج السلوكي يساعدنا على فهم الخبرة الصادقة من خلال نظرية التشريط، فالصدمات والنكبات والحروب وأعمال العنف تعتبر بمثابة منبهات مطلقة غير مشروطة تؤدي الى أستجابة الخوف، وردات فعل فيزيولوجية مطلقة، ويجري التعميم في أستجابة الخوف أزاء المواقف والمنبهات التي ترمز الى الصدمة، أو تتشابه مع أدواتها، ويتحدث عن الأنذار المكتسب، أي تعميم الخوف، الخطر

يمكن أن ينظر اليه على أنه أستجابة قد تم أكتسابها عن طريق الأشتراط (أسعد، 96، 1994).

4- النظرية المعرفية:

أن العمليات المعرفية هي أساس فهم الخبرات الصادمة في رأي النظرية المعرفية، وأدراك الفرد للأحداث، والمواقف، والأشخاص يعتمد بشكل جوهري على ما يشكله الفرد من سير وخطط معرفية، يدرك بها ومن خلالها الأشياء والمواقف والأشخاص، وهذه الخطط والصيغ تتكون في مرحلة الطفولة من خلال علاقة الطفل مع أسرته؛ فأن كانت هذه العلاقة تتسم بالأهتمام والحب والتقبل والتقدير يحكم الطفل على نفسه وعلى الأسرة والمجتمع حكماً أيجابياً مريحاً وأمناً، ويدرك ذاته وأسرته والمجتمع في الحب والأحترام والتقدير، فأذا تعرض لخبرة صادمة أو تجربة ضاغطة من الممكن أن يتجاوزها من خلال نظرته التفاؤلية للأشياء، ومن خلال مساعدة أسرته المحبة له ومجتمعة العطوف الداعم والمساند، وأن كانت الخبرات الطفولية التي عاشها الطفل تتسم بالأهمال والرفض وعدم التقدير؛ فأن الطفل بالضرورة سيشعر بعدم الأمان وعدم الرضا وهنا الشعور السلبي سيجعله يعطي حكماً سلبياً على المجتمع ككل (ذاته، أسرته، مدرسته، الوسط الأجتماعي) وأذا كانت الذات والأسرة والمجتمع لا تمنحه الأمن والأمان والطمأنينة لذا فسيبالغ في توقع الخطر والشر في المستقبل وستزداد حياته تعقيداً ومن المحتمل أن يصاب بأضطرابات نفسية ناتجة عن الخبرات

الصادمة (العتيبي,2001122:) وعلماء النفس عادة يحكمون على عواقب العنف من وجهة نظر الفرد نفسه الذي عاش التجربة (عنف سياسي، جسدي، تهديد، فقدان، حوادث). والدراسات النفسية في السابق أعتمدت على تفسيرات نظرية فرويد (نظرية التحليل النفسي) بشكل جوهري وأساسي أما ما تمت مؤخراً فأتمدت بشكل واسع على النظرية المعرفية بسلوك الأنسان فتبعآ لفرويد 1926 (أن أساس الخبرات الصادمة هو الشعور بالعجز فالأنسان عندما يشعر بأنه غير قادر على التصرف بشكل مناسب عند مواجهة الخطر يشعر بأنه عاجز).

أما النظرية المعرفية فتربط الخبرات الصادمة او الضغوط بالفرد نفسه والبيئة المحيطة فالنظرية المعرفية (تعتبر الفرد والبيئة متداخلان، فالبيئة من وجهة نظرها تزيد من قدرة الفرد على التكيف والعكس) وهناك تشابه بين النظرية التحليلية والنظرية المعرفية في فهم وتفسير علاقة الفرد في البيئة تحت الظروف الصادمة فكلاهما يعتبر العلاقة علاقة رد فعل وبأن علاقة الفرد بالبيئة تضطرب عندما تزداد المطالب الخارجية أو الداخلية التي تقع على عاتقه فيقوم الفرد بتحريك مصادره ليصلح العلاقة ولكن هناك أختلافآ بين النظرية التحليلية والنظرية المعرفية في طريقة فهم مصدر الخبرات الصادمة وفي طبيعة العمليات النفسية التي تتبع التعرض للحدث الصادم، في التأكيد على العوامل الأجتماعية الوسيطة فالنظرية التحليلية ترجع الصدمة الى الماضي أي الى الخبرات التي تمت معايشتها في الماضي، والتي قد تكون مقومة أو مكبوتة أي الى العجز التي قد يعود الى الظهور مرة أخرى عند مواجهة حالة الخطر أي أن

المدرسة التحليلية تؤكد الصراعات اللاشعورية والأجهزة الدفاعية لأنها من وجهة نظرهم تقرر أستجابة الفرد للحدث الصادم أما النظرية المعرفية فتنظر الى الأستجابات النفسية كأستجابات لأحداث خارجية رئيسية، وهذه الأستجابات يعتبرها علماء النظرية المعرفية أستراتيجيات شعورية واعية وأنشطة يبذلها الفرد للتكيف مع الأحداث الصادمة (قوتة,200110:).

ثانياً – الملـــل

تدور الدراسات الرائدة في مجال البحث عن أسباب الملل الى وايات (Wyatt) في عشرينيات القرن الماضي، الذي وجد أن مستوى الملل يتفاوت وفقاً لدرجة الية العمل ولكن ليس بشكل خطي . فالعمل الألي وغيرالألي يؤديان الى مستوى أقل من الملل مما يؤدي اليه العمل شبه الألي . فالنوع الألي من العمل يسمح بحرية الأنتباه الى أشياء أخرى مثيرة للأهتمام، في حين يؤدي العمل غير الألي الى أبقاء الفرد على أنتباه على العمل نظراً لأحتمالية ظهور مواقف متنوعة وغير متنوعة . كما يرى أن من المحتمل أن لا ينشأ الملل عندما يكون المردود للعمل على مستوى الجهد المبذول وليس ناتج عن الزمن المستغرق . فضلاً عن أن للعلاقات الشخصية المتبادلة دوراً في أزاحة الملل من الأعمال التكرارية لأنها تعمل على خلق أهتمامات تساعد على التخفيف من الملل. (Borboler,1999,P.638).

الفرق بين الملل والأكتئاب والسأم :

يرى فارمر وساند بيرك الى وجود فروق بين الملل والأكتئاب برغم الأرتباط الواضح فيما بينهما، فالملل نقص عام في الأهتمام، يمكن أن يوجد بمعزل عن الحزن. أما الأكتئاب فهو شعور بالحزن أو الشعور بالخسارة أو الفقدان على الصعيد الشخصي . كما يمثل الملل حالة مزاجية تتضمن طاقة أنفعالية أقل هي بالنسبة للحزن ويرتبط الملل ببيئة يتم أدراكها على أنها ساكنة أو ثابتة (Static) مع أنفصال الشخص عن مجرياتها، في حين ينشأ الأكتئاب غالباً عن عمليات مستمرة أما من خلال التفاعلات الشخصية أو كم غير أعتيادي من الأحداث غير السارة كما وجدت بعض الدراسات كدراسة أمينسن وليونسون (Amenson & Lewinsoin. 1981) بأن الأكتئاب لدى الأناث أكثر من الذكور بينما الذكور أكثر مللاً من الأناث. (Former & Sundbeg. 1986. P.15). ويشير (باربالييت) أن هنالك فروقاً بين الملل (Boredom) والسأم (ennvi) اللذان تم أستخدامها بشكل خاطئ للدلالة على معنى واحدة الا أن التمييز بين المفهومين يكون من خلال الأليات المستخدمه في كل حاله، ففي الملل هناك شعور يعبر عن عدم الرضا مع نفص في الأهتمام بنشاط أو بموقف ما، مصحوب بسرعة الغضب والأستياء الذي لا يكون موجوداً في السأم الذي هو حالة من الأستسلام واللامبالاة. (Barbalet,1999.P.634).

المشاعر الأكثر شيوعاً خلال معايشة الملل

1- حالة عدم الرضا والعزوف عن الفعل

2- الشعور بالخواء من الداخل

3- أتجاه سلبي في توقع الأحداث

4- أحساس مشوه بالوقت أذ يشعر الفرد بأن الوقت توقف تماماً

5- الرغبة في شيء ما لا يستطيع الفرد تحديدها.

النظريات التي فسرت المـلـل

سيتناول في هذا الفصل مجموعة من النظريات التي حاولت تفسير نزعة الملل ومنها :-

1- منظور التحليل النفسي

2- المنظور الوجودي

3- المنظور المعرفي

4- نظرية (أوهانلون).

نظريات نزعة المـلـل :

1- منظور التحليل النفسي

تم وصف الملل من قبل المنظرين المنضوين تحت هذا التوجه بأنه مظهر للغضب الموجه نحو الداخل، حيث يصف فينيكيل (Fenichel، 1951) الملل بأنه غضب داخلي وشكل مستتر من العدوان. ويتفق مع هذا المنظور كل من لانتز (Lantz,1988) ومكهولاند (Mcholland، 1988) ومورانت (Morrant,1984) الذين يرون بأن الملل يمكن أن يشكل أيضآ حماية ضد مشاعر الغضب الخاصة لدى الفرد. (Rupp & Vodanovich، 9261997 .P,).

وتقدم لنا أدبيات التحليل النفسي تفاسير محدودة عن مرضى كانوا يعانون من الملل بشكل معتاد، حيث يصف فينيكيل (1950) الملل المرضي بأنه يحدث

بشكل متكرر عندما توجد هناك حوافز (drives) أو أمنيات (wishes) لدى الفرد ولكنه يكبت الموضوعات أو الأهداف المرتبطة بها. ويعتقد (فينيكيل) أن أولئك الذين يعانون من هذه الحالات ويمرون بخبرة التوتر بين الدفعات الغريزية (الحوافز) والأرضاء غير المتحقق، هم أشخاص لديهم رغبة شديدة لشيء دون أن يعرفوا ما هو الشيء الذي يرغبون فيه، لذلك يصبح هؤلاء بلا شيء كي يفعلوه ويمرون بحالة من الأحساس باللاهدف (aimless)، (Bargdill,2000,Internet)

2- المنظور الوجودي

يرى عدد من الكتاب الوجوديين كفرانكل (Frankle,1959) أن مرور ا لأفراد بخبرة الملل في حياتهم ينجم أساساً من عدم القدرة على خلق وجود ذي معنى بالنسبة لهم (Vodanovich,2003,P.580). ويعتقد سارتر (Sarter,1947) بأنه ليس للحياة معنى سابق، وأن الأفراد هم الذين يخلقون المعنى لحياتهم، لذا يجد الأفراد الذين يعانون من الملل أنفسهم في حالة أنتظار لأشخاص أخرين كي يجعلوا من حياتهم حياة ذات معنى. ويتفق أوكونور (O،connor,1967) مع سارتر، ويرى بأننا عادة مانتجنب التبصر المرافق للملل فيما يتعلق بالحرية والمسؤولية، لأن ما يتطلبه خلق المعنى والقيم من جهد يفوق قابليتنا بصورة كبيرة جداً، لذلك تبقى أختياراتنا سلبية بدرجة كبيرة وتكون أستجاباتنا للضغوط البيئية غير مترويه . كما أن ما سبق يقود الى القبول عموماً بنظرية الحتمية

(determinism) فيما يتعلق بالعوامل الوراثية والبيئية كونها ذات قدرة في السيطرة على حياتنا. ويرى ستراوس (Straus,1980) ونوليس (Knowles,1986) أن الملل هو الأعاقة لعملية الصيرورة (Becoming) التي تعني التقدم نحو المستقبل، حين توجد لدى الأفراد أهداف ومحاولات لتحقيق ما هو ممكن منها. وعندما يتم أعاقة عملية التقدم، يصبح الأفراد غير قادرين على أيجاد أفاق مستقبلية ذات معنى,ولا يشعرون بأنفسهم كعملية (Process) ويظهر الحاضر في حالة الملل كشيء منقطع عن المستقبل. أما كلايف (Clive، 1967) فيرى بأن المجتمع المعاصر يهيئ الظروف لجعل الملل خبرة أنفعالية منتشرة ومتكررة. فوقتنا الحاضر مليء بخيبات أمل عميقة ناتجة عن حافز غير مكبوح من أجل التغيير، وخيبات الأمل تلك تظهر لأنه من المفترض أن يؤدي التغيير الى حالة أفضل. في حين يشير (كلايف) الى أن العديد من التغيرات الحاصلة في المجتمع تخلق مشكلات وخيبات أمل جديدة (Bargdill,2000,Internet). ويشير نوتون (Naughton,1988) الى أن التكرار لا يؤدي بحد ذاته الى الملل، لأنه يحرر العقل والروح بالنسبة لبعض الأفراد ويخلق حالة مشابهة للتأمل، يتم من ثم معايشتها كخبرة ذات معنى. وفي مقابل الحالة السابقة، نجد بأن العمل المحفز بدرجة عالية يمكن أن يكون مثيراً للملل عندما يكون هنالك العديد من الأحتمالات وليس هناك منطق واضح من أجل الأختيار (Gemmill&Oakley,1992,P359). ويرى بيرنستين (Bernstein,1975) أن هناك نوعين من الملل، الأول أستجابي (responsive)، والأخر مزمن

(chronic). ويمثل النوع الأول خبرة واعية ومؤقتة من النقص في المعنى الفكري والوجداني حول ما يفعله الفرد في حياته المؤسساتية. أما النوع الثاني فهو لا شعوري الى حد كبير ويمثل خبرة مستمرة من أفتقاد المعنى المرتبط بعمل الفرد والمشابهة لحالات أخرى كالأغتراب (Gemmill & Oakley، P3591992.). كما يشير داردن وماركس ضمن منظور علم الأجتماع بأنه من المفيد القيام بالتمييز بين المعنى العام أو المشترك وبين المعنى الخاص. فوفقآ لكابلان (Kaplan,1946) وباحثين أخرين فأنه على الرغم من أن أعضاء مجموعة ما يتشاركون عادة في معنى أساس وكبير، الا أنه لدينا في الغالب ما يسمى بالمعنى الفائض (surplus) أو المعنى الشخصي. وحين يكون الحديث عن النوع الأخير من المعنى، فأننا نقصد به الحديث عن الملل الذي يقودنا الى توقع أختلاف الأشخاص في أستجاباتهم الأنفعالية للمواقف الأجتماعية وفقآ للناحية الشخصية والسياق الزمني (Darden & Marks,1999.P.25).

3- المنظور المعرفي

يرى برلين (Berlyne,1960) أن الزيادة في التحفيز تؤدي الى حالة من الملل. فعندما يعالج الجهاز العصبي المركزي المعلومات المألوفة بدرجة كبيرة لأنها تتشابه مع مدخلات سابقة، يتوقف الأنتباه من حيث توجهه الى مثل هذه المثيرات، ويقوم الكائن العضوي بالتقيل من نشاطه المعرفي والأنفعالي، مما يسبب حالة الملل (Kazdin,2000,P.443). أن عدم أشباع الحافز الى التنويع أو

التغيير بشكل ملائم يؤدي الى الملل، الا أن نوع التحفيز يصبح أنتقائياً لدى الكبار لأن لديهم أهتمامات متنوعة. وفقاً لنظرية الفيض (Affluence) يكون هناك حالات يمكن فيها للفرد أن يتعامل مع الملل بالذهاب الى أماكن عديدة للترفيه من أجل تغيير سياق حياته اليومية المعتادة، ومع ذلك فأنه يشعر بالملل، وذلك يقودنا الى أن مسألة التنويع في البيئة وما يرافقها من أهتمام هي مسألة أدراكية. فقد يكون الذهاب في رحلة مثيراً بالنسبة لشخص ما، في حين يكون مثيراً للملل بالنسبة الى شخص أخر(Bruno,1994,P38). ويرى أرون وأخرون (Aron، et al، 1992) أن معرفة الكثير عن خصائص شخص أخر من قبل فرد ما تؤدي الى نقص أكبر في فرص نجاح عملية (أمتداد – الذات /-self expansion)، التي تخلق بدورها حالة عدم الرضا (الملل) المرتبط بتلك العلاقة (Reissman، Aron & Bergen، 1993، P.245). ويرى معرفيون أخرون أن الأفراد الأقل ذكاء قد يواجهون حالات أكثر من الملل خلال أداء الأعمال المعقدة التي تتجاوز قابليتهم، أما الأفراد من ذوي القابلية الأعلى فمن المفترض أن يجدوا ذلك العمل أسهل نسبياً في أثناء الأداء، ومن ثم أقل أثارة للتحدي والتحفيز. أما المهمات المتوسطة الصعوبة فأنها تثير الملل أحياناً بسبب صعوبتها وأثارتها للحيرة، ثم تصبح أقل أثارة للملل لأنها تثير التحدي الى أقصى حد لعملية تطوير المهارات، ثم قد يزداد الملل بسبب تعلم المهمة بشكل جيد بحيث يصبح أدؤها أليآ (Fisher,1993,P.402). من جهة أخرى، يرى ليري وأخرون (Leary، et al، 1986) أن شدة الشعور بالملل قد تكون دالة مباشرة

للجهد المعرفي المطلوب من أجل المحافظة على الأنتباه بصورة مركزة عندما يكون تقييم الفرد لتخصيص الموارد المتوفرة لديه لأداء عمل ما متجاوزآ للحد المفروض توافره في أثناء أداء ذلك العمل. الا أنه داير سمث و ويسون يريان بأن هذا الأنموذج غير كامل، أذ لا يمكن لعمليتي التقييم والتخصيص للموارد من أن تحصلا في نفس الوقت. أن من المحتم أن يكون للنوذج أو النظام السابق وصفة حالة من القصور الذاتي الطبيعي (natural inertia)، فمتى ما كان هناك تغيير في الموقف، تكون هناك أحتمالية لأن تحصل عملية تخصيص للموارد متجاوزة أو أدنى من الحد المطلوب وذلك في أثناء المدة التي يحاول فيها النظام أحداث التكيف مع الموقف. وفي حالة أستمرار عدم التطابق لفترة طويلة، يكون من المحتمل أستحثاث الأنفعال. فأنموذج تخصيص الموارد المرتبطة بالقصور الذاتي (Inertial Resource Allocation Model \ IRAM) يفترض بأن حالات عدم التطابق بين (المطلب – التخصيص / demand – allocation) يحدث بصورة مستمرة، ومثل هذه الحالات من المفروض ملاحظتها في العمل الذي يستغرق مدة طويلة من خلال أسهامها في مدى تقلب الأداء في ذلك العمل، الذي من المفروض أن يرتبط بمستوى الأستعداد للتأثر بالملل (Dyer – Smith & Wesson,1997,Internet). ويرى هيب (Hebb,1966)أن الملل هو حالة تصورية تتضمن مستوى واطئآ وغير مرض من التحفيز الخارجي الذي يؤدي الى أستثارة داخلية واطئة، تسبب بدورها عدم الأنتباه وأحلام اليقظة وأخطاء في الأداء وسرعة الغضب والرغبة في النوم لدى أولئك الذين يشعرون بالملل .أما

يبرلين (Berlyne,1960) فيرى بأن التحفيز الخارجي الواطئ يؤدي الى أستثارة داخلية مرتفعة من أجل التعويض عن ذلك ومساعدة الشخص على تركيز الأنتباه، وفي حالة أضطرار الشخص للأستمرار في النشاط يستمر الصراع من أجل الأبقاء على الأنتباه الذي يؤدي بدوره الى أحداث الملل. وبرغم تعارض وجهتي النظر السابقتين، الا أنهما تتفقان في أن العنصر السلوكي الأساس في الملل هو بذل أقصى الجهد من أجل المحافظة على الأنتباه فعندما يجد الأفراد أنفسهم غير قادرين على تركيز أنتباههم حيث يتوجب ذلك، يكون من المحتمل أن يعرف هؤلاء الأفراد أنهم في حالة ملل ولو بشكل جزئي، ويمكن أن يكون دليلاً رئيسياً لأدراك الذات كونها في حالة ملل (Damrad – Frye & Laird، P.3161989.). وقد يحصل الملل عندما يرى الفرد أن سبب سلوكه في أثناء أداء مهمة معينة يعود الى عوامل خارجية، ومن ثم ميله الى فقدان الأهتمام بالمهمة، والتي يطلق عليها الباحثون في نظرية العزو (attribution) ظاهرة التبرير الزائد (over Justification)، Fisher,1993، (P.400) . وترى نظرية العزو أيضاً بأنه حين يكون مستوى الأثارة الناجم عن تشتيت الأنتباه ذا درجة متوسطة فأنه يكون ذا أثر قليل ولكن بدرجة كافية لأن يعرف الفرد المصدر الحقيقي لما يعانيه من صعوبة في الأنتباه ويؤدي الى خطأ في عزوا لأثار الناجمه عن الأثارة بشكل يتضمن حصول الملل المرتبط بالعمل نفسه، في حين لا يثير تشتيت الأنتباه في مستواه الواطيء أية أثار. أما الأثارة الناجمة عن التشتيت العالي المستوى فيتم عزوها الى مصدر التشتيت وليس الى العمل الذي يقوم به

الفرد. كما ظهر بأن الأنبساطيين يحتاجون الى مستوى أعلى من التشتيت مقارنة بالأنطوائيين من أجل حدوث الملل، لأنهم أكثر مقاومة لتشتيت الأنتباه، برغم أنهما يتشابهان في الأحساس بالملل عندما لا يكونون قادرين على تحديد مصدر الأستثارة المشتتة للأنتباه (Damrad – Frye & Laird، P.3191989,) . وتطرح نظرية أبتر (Apter,1982,1989) في التقلبات النفسية (theory of psychological reversals) أن هناك نظاماً للبحث عن الأستثارة – arousal seeking) ونظاماً لتجنب الأستثارة (arousal – avoiding) ويعمل أحدهما فقط في وقت ما مع حركة الفرد بشكل متوافق مع تغيير أي نظام الى أخر. وعندما يكون نظام البحث عن الأستثارة فعالاً تصبح الأستثارة الواطئة مثيرة للملل، أما حين يكون نظام تجنب الأستثارة هو الفعال تصبح الأستثارة الواطئة مبعثاً للراحة والأسترخاء. ويرى (أبتر) أن العزو الذي يقوم به الفرد يؤثر في أتجاه تحديد أي نظام هو الفعال في لحظة ما. كما يمكن للتحول في تفسير نشاط ما من حيث كونه حالة للأسترخاء الى كونه حالة للملل أن يحصل بصورة فجائية (Mikulas & Vodanovich,1993، P.6). ووفقاً لنظرية (أدراك – الذات /– self perception) يمكن الأستدلال على مشاعرنا عن طريق ملاحظة وتفسير سلوكنا والسياق الذي يحدث فيه، فضلاً عن مشاعر الأخرين. فنحن نشعر بالسعادة لأننا نبتسم في سبيل المثال، وبذلك يكون الملل أنفعالاً ينطبق عليه نفس العمليات التي تؤدي الى ظهور المشاعر الأنفعالية الأخرى . ويرى لوندن ومونيل (London & Monell,1974) أن شعور الفرد بالملل قد يأتي حين يرى بأنه قد عمل لمدة

طويلة في حين كان الوقت المستغرق أقل مما يتوقعه، أما حين يشعر الفرد بأنه قد مضى وقت اطول مما كان يتوقع فأنه يفسر المهمة على أنها كانت مثيرة للأهتمام، فضلاً عن أن شعور الفرد بأنه مجبر على القيام بعمل ما قد يؤدي الى الملل، وبذلك يشكل التفسيران السابقان مثالين لتأثير تفسير السلوك والسياق الذي يحدث فيه الشعور بالملل. الا أن بعض الباحثين يرون أن الدلائل السابقة لا تشكل جميع العناصر المؤدية لأحداث الشعور بالملل، كما ان أستدلال الشخص على حالة السعادة والغضب لدى الشخص الأخر التي قد تؤثر في اتجاه أحداث نفس الحالة لدى الشخص الملاحظ تكون أسهل مقارنة بالتعرف على حالة الملل لدى الشخص الأخر. فقد يكون التثاؤب وأغماض العينين حالتين مرافقتين للملل ولكنهما قد يؤديان الى الرغبة في النوم بدلاً من الشعور بالملل (Damrad – Fryr & Laird، 1989، 316 -315. P.).

4- منظور سمات الشخصية

يشير مفهوم السمة الى انها صفة مميزة لدى الفرد من المفترض أنها مستقرة عبر الماقف وعبر الزمن (Wade & Tavris,1996,P.437). وترى نظرية السمات التي من روادها جوردن البورت (Gordon Allport,1937)، وريموند كاتيل (Raymond cattell,1950) وهانس أيزنك (Hans Eysenck,1967)، فضلاً عن المنحنى الحديث الذي يتمثل بنوذج العوامل الخمسة، أن ما يحدد شخصية الفرد هو مجموعة من السمات التي تنتج عن

تفاعل الوراثة مع البيئة (Huffman,2002,P. 480) فالسلوك كما يرى فليسون (Fleeson,2004) هو في العادة وظيفة معقدة لشخصيتنا (العوامل الداخلية المستقرة لدينا وتجعلنا أشخاصآ متفردين) والعوامل الموقفية المتضمنة في العالم المحيط بنا (Baron، Henry & Kashler، P.3392008,). وهنالك القليل من المعرفة حول الملل بوصفه سمة (trait) وأن كان جزءآ من معرفتنا الضمنية حول هذا الموضوع تبين بأن الأفراد يصابون غالبآ بالملل، في حين لا يحصل ذلك مع أخرين. فبعض الأطفال حين يصلون الى مرحلة المراهقة يطورون أساليبآ للأنتباه والنشاط تسمح لهم بأن يكونوا في حالة أستثارة وأنشغال في أي شيء يفعلونه، بينما يطور أخرون عادات تتضمن نقصآ في الأنشغال الذي يؤدي الى أشكال من التفكير والفعل المتصف بالملل والسأم. وقد وجد جيكسينتيمي هالي وأخرون (Csikszentmihalyi، et al، 1993) في دراسة حول المراهقين الموهوبين، بأن أولئك الذين كانوا أكثر أستثارة في أثناء العمل في مجال موهبتهم أستمروا خلال الدراسة الأعدادية بالأستفادة من فرص التدريب المتقدم، وأزداد التزامهم بتحقيق ما تتطلبه موهبتهم في حين قلل نظراؤهم الموهوبون من ذوي المستوى الأعلى من الملل من مدى أهتمامهم الذي أنتهى بهم الى الأستفادة بدرجة أقل من فرص التدريب (Kazdin,2000,P.443). ويرى بعض الباحثين في المجال التربوي والتعليمي أمثال لارسون وريجاردس (Larson & Richards، 1991) أن البعض من الشباب الذين يشيرون الى مرورهم بخبرات متكررة من الملل بدرجة كبيرة خلال العمل الدراسي، يعبرون أيضآ عن

مستويات عالية من خبرة الملل خارج المدرسة، وذلك يشير الى أحتمالية أن يكون الملل سمة (trait). أما فيما يخص العوامل ذات العلاقة بالمجال الصناعي فأن البعض يرى بأن البيئة المادية التي تتسم بالرتابة تشكل حالة ضرورية وكافية لأحداث الملل. الا أن أوهانلون. وعندما لا يؤدي الجهد المبذول الى التغلب على التعود، تنحدر الأستثارة الى ما دون النقطة التي يمكن من خلالها تدعيم الأداء بشكل مقبول. فالجهد الممارس من قبل الفرد يستهدف منع تكرار حصول حالات الأخفاق، وعندما تفشل تلك الجهود تحصل لديه حالة من الضغط وردة الفعل الأنفعالي المعبر عن الملل (O'Hanlon,1981,P.76).

5- نظرية أوهانلون

يرى هانلون (O'Hanlon,1980) أن الملل هو حالة (نفسية – فسيولوجية) تعتمد بشكل رئيسي على أربعة مفاهيم هي (الأستثارة /arousal) و (التعود /habituation),و (الجهد /effort)، و (الضغط /stress). فالعوامل المادية أو الطبيعية التي تؤدي الى نشوء الملل تكون ذات طبيعة معقدة ولكنها تتضمن على الدوام تعرض الفرد الى تحفيز حسي ثابت ويتسم بالتكرارية. فالعملية التي تبدأ من خلال التحفيز المتسم بالرتابة تتضمن منعآ للأستثارة المرتبطة بمناطق القشرة الدماغية، وتخلق حالة التعود. ثم تظهر عملية تعويضية تمثل جهدآ من أجل الحفاظ على الأستثارة عند المستوى الأمثل من أجل أداء عمل ما. (O'Hanlon,1980) لاحظ أختلافآ واسعآ في درجات الملل التي عبر عنها

أفراد مختلفين يعملون في نفس البيئة. فبعض العمال يؤدون الأعمال الرتيبة دون أن يعانوا مطلقآ من الملل، في حين يعبر أخرون عن قيامهم ببذل جهود كبيرة من أجل المحافظة على أنتباههم في أثناء أدائهم لأعمالهم. لذا يعد عدم وجود خبرة الملل القائم على أساس تحديده من قبل مثير معين مؤشرآ لفكرة تقود الى أن بعض الأشخاص يمرون بخبرة الملل بشكل مستمر (Bargdill,2000,Internet). ويرى زيوكرمان (1969) في نظريته حول المستوى الأمثل للأستثارة (optimum level of arousal) التي تعبر عن الحالة التي يجد فيها الأفراد أنفسهم أكثر راحة من الناحية النفسية أن المحافظة على هذا المستوى من الأستثارة تشكل قوة دافعة كبيرة. أذ يقوم الأفراد من أجل الوصول الى هذا المستوى بالعمل على تقليل مستوى الأستثارة العقلية لديهم عندما تكون مستويات التحفيز أعلى من المستوى الأمثل والعكس صحيح. فالمستوى الأمثل للأسنثارة يختلف من شخص لأخر، أذ يتحتم على ذوي المستويات العالية من الأستثارة القيام بسلوكيات أكثر تطرفآ من أجل أشباع حاجاتهم للأحساسات. ويشير زيوكرمان (1971) الى أن الأستعداد للتأثير بالملل هو أحد عناصر البحث عن الأحساسات، وأن ذوي المستوى العالي من الحاجة للمستوى الأمثل للأستثارة هم أكثر نزعة للملل (Leong&Schneller,1993,P.133). وتتمثل الطريقة الرئيسة التي يتبعها الأشخاص للأبقاء على المستوى الأمثل للأستثارة في البحث عن الموالقف التي يكون مستوى تعقيدها ليس بالكبير جدآ أو القليل جدآ. ويشير البحث في مجال

علم النفس الأجتماعي حول تأثير التعرض (exposure) للمثير الى أن مجرد التعرض للمثير قد يعمل على زيادة التأثير الوجداني الأيجابي به الى أن ينشأ الملل. ويرى بورنستين (Bornstein,1989) أن العوامل التي تخفض من الملل هي (التعرض للمثير لمدة قصيرة، والتعرض للمثير بتكرار معين، وعدم تجانس المثيرات) التي تعمل على زيادة تأثير التعرض للمثير. أما أستمرارية التعرض للمثير، فأنه يقلل من تعقيده بالنسبة للفرد (Mikulas& Vodanovich,1993,P.5). ويرى زيوكرمان (1979) أن الأستعداد للتأثير بالملل يعبر عن النزعة للنفور من الخبرة المتكررة مهما كان نوعها، أو ضعف قدرة الفرد على تحمل التحفيز المتسم بالرتابة (Vodanovich، verner& Gilbride,1991,P.1139). في حين يرى ساندبيرك وأخرون بأنه يمكن وصف الملل كسمة على أنه نزعة لمعايشة خبرة الضجر في العديد من المواقف مع نقص عام أو متكرر في أهتمام الفرد بمجريات حياته بشكل كاف (Sundberg et al,1988,P.4).

ثالثآ- الدراسات التي تناولت الأحداث الصادمة:

1- دراسة (Thabet et al,2001)

هدف الدراسة الى التعرف على أثار الأحداث الصادمة على الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية، والأطفال الفلسطينيين، كما تفحص نتائج ما بعد الصدمة والعلاقة بين الصحة النفسية لكل من الأمهات والأطفال. وأستخدمت الدراسة عينة عشوائية طبقية من الأطفال بين سن (169 –) سنة من أطفال قطاع غزة، وكان عدد أفراد العينة (286) طفلاً. وقد أستخدم مقياس الخبرات الصادمة لقطاع غزة، ومقياس الأعراض الناشئة بعد الصدمة للأطفال، ومقياس الصحة النفسية العام للأمهات. وتوصلت الدراسة الى أن الأطفال الذكور أكثر عرضة للأحداث الصادمة من البنات، وأن (34,9%) من الأطفال سجلت لديهم وجود تفاعلات غير طبيعية نتيجة للتعرض لضغوط ما بعد الصدمة. وتلعب الصحة النفسية للأمهات دوراً كبيراً في مدى الضغط الذي يمكن أن يعاني منه الطفل.

2- دراسة (الحواجري، 2003)

هدفت الدراسة الى فحص أثر برنامج أرشادي للتخفيف من أثار الصدمة النفسية لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة غزة. تكونت عينة الدراسة (48) طالباً وطالبة قسموا الى مجموعتين مجموعة، تجريبية مكونة من (12 طالب و12 طالبة) ومجموعة ضابطة مكونة من (12 طالب و 12 طالبة). وقد أستخدم الباحث أسلوب الأرشاد الجماعي وطريقة المحاضرة والمناقشة الجماعية في تنفيذ جلسات البرنامج، ومقياس ردود فعل الأطفال للأحداث الصادمة، والبرنامج الأرشادي من أعداد الباحث، ومقياس العصاب لايزنك، مقياس مؤشر الضغط "برنامج غزة للصحة النفسية"، ومقياس المستوى الأجتماعي والأقتصادي " د. صلاح أبو ناهية". أظهرت الدراسة أن هناك علاقة أرتباطية طردية بين مستوى الصدمة ومستوى العصاب وأنه توجد فروق في مستوى الصدمة النفسية بين مجموعة الذكور ومجموعة الأناث لصالح مجموعة الأناث. وأن هناك فروق في مستوى الصدمة النفسية بين مجموعة الأطفال ذوي المستوى الأقتصادي – الأجتماعي المرتفع ومجموعة الأطفال ذوي المستوى الأقتصادي – الأجتماعي المنخفض لصالح مجموعة الأطفال ذوي المستوى الأقتصادي – الأجتماعي المنخفض. وقد بينت أن مستوى الصدمة، وأعراض ما بعد الصدمة، ومستوى العصاب قد أنخفضت بشكل جوهري لدى المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة. وقد أظهرت أنه لا توجد فروق بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي في كل من:

مقياس ردة فعل الأطفال للخبرات الصادمة، ومقياس أعراض ما بعد الصدمة PTSD، ومقياس العصاب.

3- دراسة (صايمة، 2005)

هدف الدراسة الى قياس مدى تأثير برنامج في التفريغ الأنفعالي من أثار الخبرات الصادمة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المحافظات قطاع جنوب غزة. تألفت عينة الدراسة الكلية من (220) طالباً من المرحلة الأعدادية في المنطقة الجنوبية من قطاع غزة، وتم أختيار(24) طالباً ممن حصلوا على أعلى الدرجات على مقياس الأحداث الصادمة، وتم توزيعهم الى مجموعتين أحداهما تجريبية مكونة من (12) طالباً ومجموعة ضابطة بواقع (12) طالباً، وقد أستخدم الباحث مقياس التعرض للأحداث الصادمة من أعداد برنامج غزة للصحة النفسية، ومقياس ردود فعل الأطفال بعد التعرض لأحداث صادمة حسب (DSMIV) الى جانب برنامج التفريغ الأنفعالي وهو من أعداد الباحث. توصلت الدراسة الى وجود فروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس ردود فعل الأطفال لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس ردود فعل الأطفال في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وأن هناك فروقاً بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس ردود فعل الأطفال في القياس التتبعي لصالح أفراد

المجموعة التجريبية، وأنه لا توجد فروق دلالة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي ودرجاتهم في القياس التتبعي.

4- دراسة (علوان، وصالح، 2007)

تهدف الدراسة الى التعرف على الأهمية النسبية لمجالات المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال موضع الدراسة، والتعرف على الأهمية النسبية لفقرات المشكلات السلوكية لدى أطفال موضع الدراسة، والتعرف الى العلاقة بين متوسطي أبعاد الأحداث الصادمة والمشكلات السلوكية، والتعرف الى الفروق الجوهرية في متوسطات درجات مقياس المشكلات السلوكية للأطفال تبعآ لمتغيرات: الجنس، ومنطقة السكن، ومكان السكن. تكونت عينة الدراسة من (90) طفلآ وطفلة من أطفال الرياض، وأستخدما أستبانة لقياس بعض المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال مرحلة الرياض من أعداد الباحثين. وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر مجالات المشكلات السلوكية شيوعآ لدى أطفال موضع الدراسة هو: التبول اللاأرادي. كذلك أظهرت الدراسة أنه توجد فروق دالة أحصائيآ بين الجنسين في بعد الغضب لصالح الأناث. وكذلك أظهرت النتائج أنه توجد فروق معنوية في بعد الغضب تعزى لمتغير مكان السكن لصالح جنوب غزة.

5- دراسة (ثابت، وأخرون، 2008)

هدفت الدراسة بحث أنواع وشدة الخبرات الصادمة الناتجة عن الممارسات الأسرائيلية، والأقتتال الداخلي في قطاع غزة في يونيو 2007 .

معرفة نسبة أنتشار الأمراض النفسية مثل كرب ما بعد الصدمة، القلق، والأكتئاب في الأطفال، معرفة العلاقات بين الصدمات النفسية، والصحة النفسية للأطفال، والمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، السكن، عدد الأخوة. لقد تم أختيار عينة الأطفال من ثلاثة مخيمات صيفية عقدت فس شهر أغسطس 2007 (في مدينة غزة، والمنطقة الوسطى، ورفح) وعددهم 260 طفلاً، أما المقاييس التي أستخدمت فكانت المعلومات الديموغرافية: قائمة غزة للخبرات الصادمة Gaza Traumatic Event Checklist (Thabet et al)، 2007(النتائج عن الممارسات الأسرائيلية قائمة غزة للخبرات الصادمة (Thabet et al,2007) Gaza Traumatic Event Chwcklist الناتج عن الأقتتال الداخلي مقياس تأثير الحدث -8 بنود Impact of Events Scale – 8 items مقياس القلق Revised Children's Manifest Anxiety Scale(RCMAS,Reynolds,1980) مقياس الأكتئاب لدى الأطفال CDI (غريب,2000). يتضح من خلال التحليل أن الطفال في قطاع غزة قد تعرضوا لعدة خبرات صادمة ناتجة عن ممارسة الأحتلال الأسرائيلي، وكانت أكثر الخبرات شيوعآ هي سماعهم للقصف المدفعي للمناطق المختلفة لقطاع غزة وبنسبة (85.4%)، ثم سماعهم لأصوات الطائرات وهي تخترق حاجز الصوت وبنسبة (81.5%)، ثم مشاهدة صور الشهداء والجرحى في التلفزيون وبنسبة (External Stimulation)، (التحفيز الداخلي /Internal Stimulation)، (الأستجابات الوجدانية /Affective Responses)، (أدراك الوقت /Perception of Time)، (الأجبار / Constraint)، وذلك بعد

تحويل نمط الأجابة في الصورة الأولية للمقياس الى الصورة المعتمدة وفقآ لأسلوب (ليكرت) المؤلف من (7) درجات . الا أن هذه العوامل شكلت (43%) من التباين الكلي، الذي قد يعود الى أن المقياس لم يتم بناؤه في الأساس ليقيس عددآ محددآ من العوامل، لذلك من غير المتوقع أن تتبلور فقرات المقياس الى عوامل ذات تشبعات عادية (Vodanovich & Kass، 1221990 -115 .P).

رابعآ - الدراسات التي تناولت نزعة المـــلل

1- دراسة فودانوفج وكاس (1990)

Age and Gender Differences in Boredom Proneness

هدفت الدراسة الى معرفة أثر العمر وأثر الجنس في النزعة للملل . وتألفت العينة من مجموعة من الطلبة في أحدى الجامعات الأمريكية بلغت (382) فردآ موزعين على (126) طالبآ و (256) طالبة وتراوحت أعمارهم بين (17 – 63) عامآ. وأظهرت النتائج بأستخدام تحليل التباين أن الطلبة الأصغر سنآ حصلوا على درجات أعلى من الأكبر سنآ وبشكل دال في عامل الأستجابات العاطفية وعامل أدراك الوقت ضمن مقياس النزعة للملل . في حين لم يكن هناك تفاعل دال فيما بين العمر والجنس. كما حصل الذكور على درجات أعلى من الأناث وبشكل دال على عامل التحفيز الخارجي فقط، وتم تفسيرها على أساس التفاعل بين العوامل الوراثية وعوامل التنشئة الأجتماعية. أذأشارت نتائجدراسات سابقة الى أن الذكور أكثر مللآ من الأناث، الا أن الدراسة الحالية

أظهرت في الوقت ذاته أن هناك عاملاً دون غيره يتأثر بمتغير الجنس وهو التحفيز الخارجي . فالذكور في سن الرضاعة مقارنة بالأناث يبقون مستيقظين لمدة أطول، وهم أكثر نشاطآ، ويحصلون على أنتباه أكثر من أمهاتهم وذلك بدوره يرتبط بزيادة السلوك الأستكشافي فيما بعد، كما أنهم يعتادون بسرعة على الأشياء، ويتم تصويرهم في كتب الأطفال على أنهم قادة وأن الأناث معتمدات على الأخرين ومن ثم تعزيز هذه الصور لدى الجنسين، فضلاً عن أن الذكور يتم تركهم لوحدهم لفترات طويلة، وهم أكثر عدوانية. وبرغم أختلاف أساليب التنشئة الأجتماعية في الثقافة الواحدة، الا أن نتائج الدراسة تفسر بشكل جزئي سبب كون الذكور أكثر أستعداداً لأن يعيشوا الخبرة الملل المتعلق بالظروف البيئية، أذ يدركون المواقف على أنها مملة عندما تفقد بيئاتهم الى التنوع أو المستوى الملائم من التحفيز. أما بالنسبة لعامل العمر فهناك أحتمال بأن الكبار قد تعلموا من خلال خبراتهم كيفية السيطرة على عواطفهم وعلى تنظيم أوقاتهم بصورة أفضل (Vodanovich& Kass,1990,P.297-305).

2- دراسة وات وفودانوفج (1992)

Relationship Between Boredom Proneness and Impulsivity

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين النزعة للملل والأندفاعية. وتألفت العينة من مجموعة من الطلبة في جامعتين أمريكيتين بلغت (381) فرداً،

موزعين على (115) طالباً، و(266) طالبة، بمعدل أعمار بلغ (23,3) عاماً وتوزعت العينة على وفق السلالة (202) فرداً من السود و (176) فرداً من البيض و (3) أفراد من سلالات أخرى، وكانت مشاركتهم في الدراسة تطوعية. وأظهرت النتائج بأستخدام معامل أرتباط بيرسون وجود أيجابية دالة بين النزعة للملل والأندفاعية وفقاً لمقياس بارات (Barrat Impulsivenwss) والمقاييس الفرعية التي يتضمنها (الحركي / المعرفي/ الأفتقاد الى الضبط) وقد قدمت نتائج الدراسة دعماً للأفتراض المتعلق بكون النزعة للملل والأندفاعية يقومان بخصائص لها أرتباطات أيجابية مع الأنبساطية والبحث عن الأحساسات، وأن الأرتباط غير ناتج عن وجود تشابه في محتوى فقرات المقياسين . كما أن نتائج الدراسة الأولية مع نتائج الدراسة التي قام بها شالنك وأخرون (Schalling، et al، 1983) التي قادت الى وجود علاقة دالة بين الأندفاعية وعدم القدرة على تحمل الملل (تجنب monotony avoidance) كما حصل السود على درجات أعلى من البيض في النزعة للملل، الا أن هذه الفروق لم تظهر فيما يتعلق بالأندفاعية. (Watt & Vodanovich، 1992، P. 688-690).

3- دراسة ليونك وشنيلر (1993)

Boredom Proneness: Temperamental and Cognitive Components

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقات بين المتغيرات المعرفية والمتغيرات ذات العلاقة الشخصية والنزعة للملل. وتألفت العينة من مجموعة من الطلبة في

جامعة الينوس (ILLinois) الأمريكية بلغت (132) فردآ، موزعين على (51) طالبآ و (81) طالبة، تراوحت أعمارهم بين (18 – 23) عاماً. وأظهرت النتائج بأستخدام الأنحدار المتعدد المتزامن (simultaneous multiple regress)، أن الأفراد الأعلى درجة في الأعتقاد الجازم (هوتماتية/ dogmatism)، وفي الأفتقاد الى القدرة على السيطرة الكابحة التي تمثل جزءآ في الأندفاعية، والأقل درجة على مقياس المثابرة التي تمثل أيضآ جزءآ من الأندفاعية، أكثر نزعة للملل. أما الأفراد الأعلى درجة في الأجتماعية والنشاط فيكونون أقل النزعة للملل . وتم تفسير العلاقة بين النزعة للملل والأندفاعية على أساس أن طلبة الجامعة لديهم درجة منخفضة في تحمل الجلوس خلال المحاضرة يعانون من تزايد الملل، لأنهم ينتظرون بفارغ الصبر الفرصة السانحة من أجل الخروج لممارسة الحياة الأجتماعية.

4- دراسة داهلن واخرين (2004)

Boredom proneness in anger and aggression: ettects of impulsiveness and sensation seeking.

هدفت الدراسة الى معرفة دور النزعة للملل في التعبير عن الغضب والسلوك العدواني وتألفت العينه من مجموعة من الطلبة في أحدى الجامعات الأمريكية بلغت (224) فردآ شاركوا في الدراسة بصورة تطوعية . وبلغ وسيط أعمار أفراد العينة (19) عامآ، وشكلت الأناث (70%) تقريبآ من مجموع أفرادها . وأظهرت النتائج بأستخدام الأرتباطات الجزئية (partial) وتحليل التغاير بأن الأفراد الأكثر نزعة للملل يعبرون عن الغضب بطريقة مختلفة (يكونون أعلى في التعبير عن الغضب وقمع الغضب، وأقل تكيفآ في السيطرة على الغضب) من الأفراد ذوي الدرجة الأقل في النزعة للملل، فضلآ عن أنهم أكثر عدوانية . كما أن الدرجات الأعلى على مقياس التحفيز الخارجي في النزعة للملل قد أرتبطت بمستوى أعلى من الأندفاعية (وفقآ لمقياس بارات) بسبب النقص في التحفيز لديهم.

(Dahlen ،et al2004 ،,P. 1615- 1621)

5- دراسة داهلن وأخرين (2005)

Driving anger ،sensation seeking ،impulsiveness ،and boredom proneness in the prediction of unsafe driving

هدفت الدراسة الى معرفة مدى المساهمة المحتملة للبحث عن الأحساسات والأندفاعية والنزعة للملل والغضب في أثناء السياقة في التنبؤ بالسياقة التي تتصف بالعدوانية والمخاطرة. وتألفت العينه من مجموعة من الطلبة في أحدى

الجامعات الأمريكية بلغت (224) فرداً، شاركوا في الدراسة بصورة تطوعية . وبلغ وسيط أعمار أفراد العينة (19) عاماً، وشكلت الأناث (70%) تقريباً من مجموع أفرادها. وأظهرت النتائج بأستخدام تحليل الأنحدار المتعدد بأن البحث عن الأحساسات والأندفاعية والنزعة للملل لها القابلية على التنبؤ بالسياقة التي تتسم بالعدوانية والمخاطرة والتعبير عن الغضب في أثناء السياقة. كما ظهرت علاقة أيجابية بين مقياس التحفيز الخارجي في مقياس النزعة للملل والأندفاعية (وفقاً لمقياس بارات) كما كان متوقعاً وفقاً لدراسات سابقة في هذا الجانب(Dahlen، et al. 2005.(344 -P.341 النزعة للملل. كما أرتبطت الدرجات العالية في مقياس النزعة للملل مع الدرجات العالية على مقياس الأستغراق (القدرة على الأنشغال بأنشطة متنوعة) (Seib & Vodanovich، 1998، .(P. 642- 647.

الفصل الثاني
مقياس الأحداث الصادمة

الفصل الثاني

مقياس الأحداث الصادمة

يتضمن هذا الفصل وصفآ لمجتمع البحث وطريقة أختيار العينه والأجراءات التي أعدها الباحث في بناء مقياس الأحداث الصادمه ومقياس نزعة الملل ومن ثم أستخدام الوسائل الأحصائيه المناسبه .

أولآ - مجتمع البحث Population of Reserch

يمثل مجتمع البحث من طلبة (كلية التربية / المرحلة الثانية) من جامعة تكريت وجامعة كركوك للعام الدراسي (2015-2014)* بواقع (1833) طالب و(1575) طالبه في كلا الجامعتين والجدول (1) يبين ذلك حسب الطلبة المتوجدين.

جدول (1)

الكلية	الذكور	الأناث	المجموع
التربيه	531	420	951
الصيدله	32	35	67
التربيه للبنات	-----	330	330

الكلية	الذكور	الأناث	المجموع
الزراعه	340	280	620
العلوم	270	250	520
الأداب	280	200	480
	1453	1235	
التربية	180	150	330
الزراعه	110	90	200
العلوم	90	100	190
	380	340	3408

- هذه الأعداد حسب المتوفر نظراً للظروف الامنيه.

ثانياً - عينات

1- عينة:-

ووفقاً لأجراءات بناء أداتا البحث وتطبيقها فقد تطلب ذلك أختيار عينات متعددة يمكن أيضاحها في الجدول (2) .

الجدول (2)

توزيع عينات البحث

العينـــــــه	العـــــدد	النسبــة المئـــوية
التجربـــه الأستطلاعيه	50	0,015
تمميز البناء	300	0,090
الثبات بالأعادة	30	0,0088
الثبات التجزئه النصفيه	30	0,0088
التطبيــق النهائـــــي	300	0,090
المجمـــــــــوع	710	

أ- عينة التجربة الأستطلاعية :-

بعد أن تم أعداد الصيغه الأوليه لمقياس الأحداث الصادمه وتطبيقه على مجموعه من طلبة وطالبات المرحله الثانية في كليات التربية في جامعة تكريت وجامعة كركوك والبالغ عددهم (50) طالب وطالبه وتم التطبيق بتأريخ (2015/4/6) وتبين من نتائج التجربه الأستطلاعيه أن تعليمات الأجابه على المقياس وفقراته كانت واضحه مع عدم صعوبة في أختيار بدائل الأجابه المناسبه.وهي (موافق جداً,موافق,متردد,لا أوافق أبداً) وترتيب درجاتها هي (1، 2، 3، 4) .

ب- عينة البناء :-

يستفاد من عينة البناء في التحقيق عن مصداقية فقرات الأختبار وذلك بالكشف عن معاملات الصعوبه والتمييز والاتساق الداخلي، وتحسب القدرة التمييزية للبناء، حيث يحسب صدق الفقره بحساب قدرته التمييزيه بين أعلى نسبه وأقل نسبه المتعارضه معها في الخاصية محل القياس .

ويشير (ت . ل، كيلي) (T.L.Kelly، 1939(أن أخذ أعلى وأدنى 27% من طرفي التوزيع للعينه الكليه بوصفها المجموعتين المتطرفتين (معمرية، 151 – 150 . 2009). قد تكونت عينة البناء في الدراسه الحاليه من (300) طالب وطالبه أذ تشكل نسبته (9%) من مجتمع البحث موزعين على كليات التربية في جامعة تكريت وجامعة كركوك .

جـ - عينة الثبات :-

تم أختيار (30) طالبآ وطالبه من طلبة المرحلة الثانية في كليات التربيه لجامعة تكريت وجامعة كركوك وذلك لحساب درجة الثبات بطريقة أعادة الأختبار والفائدة المرجوه منها هي التحقق من ثبات النتائج وأستقرارها عبر الزمن .

د- عينة التطبيق النهائي :-

أختيرت العينه بطريقه عشوائيه من طلاب وطالبات المرحله الثانية من كليات التربيه في جامعة تكريت وجامعة كركوك للعام الدراسي (2014 – 2015) والبالغ عددهم (300) والذين يمثلون ما نسبته (9%) من مجموع طلبة المرحله الثانيه . وقد تم أختيار عينة الطلبه من المرحله الثانيه للأسباب التاليه

1- أن طلبة المرحله الأولى يتأخرون في المباشرة بسبب تأخرقبولهم ولكثرة أنتقالاتهم بين الجامعات.

2- طلبة المرحلة الرابعه لديهم تطبيق في المدارس ولمدة (45) يوم لذلك أتى الأختيار بين المرحله الثانيه والثالثه وعليه وقع الأختيار على المرحله الثانيه .

ثالثآ - أداتا

1- مقياس الأحداث الصادمه لدى طلبة الجامعة

2- مقياس نزعة الملل لدى طلبة الجامعة

1- مقياس الأحداث الصادمه

أ- التخطيط للمقياس وجمع الفقرات

ب- عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء والمختصين

ت- أجراء تحليل الفقرات

لذا سيقوم الباحث بالأعتماد على هذه الخطوات في عملية بناء أداتا البحث وفيما يلي شرح للأجراءات .

أ-التخطيط للمقياس وجمع الفقرات :-

لقد أهتم عدد من الباحثين بموضوع الأحداث الصادمه وسعى عدد منهم الى بناء مقياس ولكن ظروف المجتمع العراقي تختلف عن الدول الأخرى، كما أن الأحداث العصيبه المستمرة في هذا البلد العزيز هي من النوع الذي نستطيع أن نسميها بالأحداث المتصاعده. كما لم يجد الباحث مقياساً عربياً تم بناءه لطلبة الجامهة حسب علم الباحث معد لهذا الغرض. بعد الأطلاع على الأدبيات والدراسات السابقه ذات العلاقه بموضوع الأحداث الصادمه ثم الأستفادة منها لصياغة فقرات القياس بما يلائم طلبة المرحلة الجامعية وأعتمد أسلوب الأختيار من العدد وبعد أن أصبح المقياس بصورته الأوليه يحتوي على (35) فقره عرضه على السادة الخبراء (المحكمين) لبيان أراءهم في ملائمة الفقرات للأحداث الصارمه مع سهولتها ووضوحها وملائمة البدائل المنتخبة، ملحق (1)

6- الصدق Validity

تم التحقق من صدق المقياس بعدة طرق منها :-

1- صدق المحتوىContent Validity

تحقق هذا النوع من الصدق من خلال جمع عدد الفقرات من الدراسات السابقه .

الأدبيات والمقاييس في الأحداث الصادمه، وعلى هذا فأن صدق المحتوى أنما يقوم على أحتواء الأختبار لجوانب الظاهره (المفهوم) التي يقيسها المقياس، كما يقوم على تحليل المنطقي لمحتوى المقياس أستناداً الى أراء الخبراء في الأختصاص، وهو على نوعان (الصدق الظاهري والصدق المنطقي) (تايلر60، 1989،).

أ-الصدق الظاهري Face Volidity

ويقصد به مدى تمثيل الأختبار للمحتوى المراد قياسه، أو أن الأختبار ينجح في قياس ما وضع لقياسه (العساف4344 – ، 1995،) ولذلك فقد عرض الأستبيان الأولي على السادة الخبراء للحكم على صلاحيتها من حيث الصياغة والمضمون وقد أبدى الخبراء ملاحظاتهم عليها من ثم أستخدم مربع كايل أيجاد صدق الخبراء على الفقرات والجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

حاصل مربع كـا

الفقـرات	الموافقون	الرافضـون	قيمة كـا ^{2}	الدلاله
,9,8,7,4,3,1 30,20,19,16,15,13 35,	20	2	14,727	داله
,17,12,11,5,2 34,31,29,27,21	19	3	11,636	داله
22,18,14,10,6 26,25.24,23 33,28	17	5	6,545	داله
32,4	16	6	4,545	داله

ومن خلال مقارنة قيم كا^2 المحسوبه مع قيم كا^2 الجدوليه والبالغه (3,84)عند درجة حريه (1) ومستوى دلاله (0,05) يتضح أن هنالك فقرتان لم تحصل على موافقه الخبراء وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (33) فقره .

ب- الصدق المنطقي Logicol Validity

يتناول هذا النوع من الصدق دراسة مفردات المقياس ومحتوياته ومادته والمقياس الصادق منطقياً هو المقياس الذي يمثل تمثيلاً سليماً للميادين المراد دراستها (أبو حويج وأخرون 135، 2002,) وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال وضع تعريف لأحداث الصادمه والمعتمد على الأطار النظري الذي تبناه الباحث .

جـ - صدق البناء Construct Validity

يهدف صدق البناء الى تحديد عدد السمات أو الصفات التي يتميز بها الأختبار وطبيعتها التي تشكل أساساً مجموعه من العلاقات أو علامات أختبار ما (ملحم 273، 2012,) . فيما أكد ميسيك Messick)، 1989(أن صدق البناء يرتكز على تكامل أي دليل له علاقه بتفسير أو معنى درجات الأختبار، لذلك فأن دليل لصدق البناء هو دليل شامل ، حيث أن كل أدلة صدق المحتوى وأدلة الصدق المرتبط بالمحك يمكن أن تعد أدلة صدق بناء (الزبيدي وأخرون 357 – 358)، 2003، لهذا فأن عدة محكات أو معايير يمكن أن تكشف عن صدق البناء أو المفهوم منها :-

1- القوه التمييزيه للفقرات .

تحسب القوة التمييزيه للفقره من خلال نسبة المفحوصين الذين يجيبون عنها وتحسب لهذا الغرض المجموعات المتعارضه أو المتطرفه في حساب صدق الفقره، بلغت عينة التمييز (300) طالب وطالبه والجدول (4) يوضح ذلك وبعد أن تم تصحيح المقياس وترتيب الدرجات من أعلى الى أدنى درجة وتم تحديد (27%) العليا والتي كان عدد أفرادها (81) وتحديد نسبة (27%) الدنيا والتي كانت تمثل (81) طالب وطالبة، بعدها تم حساب القوة التمييزية للفقرات بأستخدام (tstest) لعينتين مستقلتين وذلك لغرض أختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس وعند مقارنة القيمة التائية المتحققة مع القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (160) والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المجموعتين العليا والدنيا لعينة تمييز الفقرات

القوة	الأنحراف المعياري		قيمة ت المحسوبة	القوة	الأنحراف المعياري		قيمة ت المحسوبة
	العليا	الدنيا			العليا	الدنيا	
1	1,289	1,348	*1,522	17	1,195	1,008	6,224
2	1,696	0,963	5,452	18	1,214	0,986	7,151
3	1,308	0,949	5,963	19	1,114	1,036	8,201
4	1,201	0,760	3,330	20	1,162	1,137	5,292
5	1,357	0,673	2,841	21	1,129	1,094	5,034
6	1,222	0,836	6,858	22	1,235	1,137	5,381
7	1,134	1,114	3,247	23	1,232	1,114	3,003

3,880	0,9882	1,266	24	5,789	1,065	1,240	8
5,586	1,114	1,235	25	2,742	0,957	1,163	9
7,073	0,949	1,187	26	6,368	0,975	1,157	10
4,985	1,055	1,233	27	4,200	0,884	1,076	11
7,480	1,037	1,125	28	6,570	0,936	1,229	12
5,379	0,871	1,166	29	6,608	1,138	1,108	13
2,351	1,133	1,195	30	7,220	0,943	1,153	14
2,452	1,128	1,203	31	8,130	0,893	1,208	15
4,570	1,163	1,153	32	9,081	0,860	1,196	16
2,621	1,164	1,249	33				

وقد تبين من نتيجة التحليل الأحصائي أن هناك فقرة واحدة هي فقرة رقم واحد غير مميزة وعليه تم أستبعادها من المقياس، وبهذا يصبح المقياس بصورته النهائية يحتوي على (32) فقرة بصيغته النهائية محلق (2).

معامل الأتساق الداخلي (التجانس)

يمكن الحصول على ثبات المقياس من خلال تطبيق المقياس مرة واحدة على مجموعة من المفحوصين وأن تقديرات الأتساق الداخلي للأختبار هي فعلاً معاملات تجانس لفقرات الأختبار، أو أنها تعكس مدى ترابط الأستجابات على الفقرة الواحدة مع الدرجة الكلية (النبهان، 2004293,) وقد أستخدم الباحث الأختبار الثاني الخاص بمعامل الأرتباط ومن مقارنة القيم المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (1,96) وعند مستوى دلالة (0,05) درجة حرية (298) تبين أن هنالك فقرة واحدة ضعيفة الأرتباط مع الدرجة الكلية والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

يوضح علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

تسلسل الفقرات	معامل الأرتباط	القيمة التائية	تسلسل الفقرات	معامل الأرتباط	القيمة التائية
1	*0,073	1,633	17	0,397	9,653
2	0,264	6,108	18	0,429	10,598
3	0,258	5,959	19	0,266	6,158

تسلسل الفقرات	معامل الأرتباط	القيمة التائية	تسلسل الفقرات	معامل الأرتباط	القيمة التائية
4	0,207	4,722	20	0,251	5,787
5	0,269	6,111	21	0,374	8,999
6	0,182	4,13	22	0,313	7,354
7	0,315	7,407	23	0,276	6,408
8	0,156	3,524	24	0,239	5,493
9	0,297	6,941	25	0,381	9,196
10	0,184	4,177	26	0,312	7,328
11	0,298	6,967	27	0,241	5,541
12	0,249	5,373	28	0,298	6,967
13	0,184	4,15	29	0,308	7,225
14	0,292	6,813	30	0,275	6,383

تسلسل الفقرات	معامل الأرتباط	القيمة التائية	تسلسل الفقرات	معامل الأرتباط	القيمة التائية
15	0,292	6,813	31	0,326	7,695
16	0,309	7,25	32	0,206	4,698
			33	0,296	6,111

الثبات Reliabilify

تعدد أساليب حساب معامل الثبات ويختص كل أسلوب منها بتقدير نوعية معينة من تباين الخطأ وبالتالي نوعية معامل الثبات المراد تقديره، ومن الطرق المستخدمة هي:

1- أعادة الأختبار (Test – Retest method)

ويسمى معامل الأستقرار عبر الزمن وتعد معاملات ثبات الأستقرار عبر الزمن من أهم طرائق حساب الثبات والتي يركز عليها معظم الباحثين، حيث يتم تطبيق الأختبار على عينة من الأفراد ثم يتم أعادة التطبيق مرة أخرى في نفس الظروف التي سبق أختبارهم فيها . (معمرية,183 2009,)،

(سمارة,1989115,)، حيث بلغ قيمة الثبات بهذه الطريقة (0,79) بحسب معامل أرتباط بيرسون.

2- معامل الأتساق الداخلي (التجانس)

internal consistency coefficient

أشار المختصون في القياس النفسي من أن أرتباط درجة كل فقرة في المقياس بمحك خارجي أو داخلي يعد مؤشرات صدقها، وأن أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (anastsi، P.2061976,) وقد أستخدم معامل أرتباط بيرسون لأيجاد العلاقة الأرتباطية بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس. وقد أستخدم الأختبار التائي للمقارنة بين القيم المحسوبة والقيمة الجدولية البالغة (9601,) عند مستوى دلالة (050,) وبدرجة حرية (298)، تبين أن هنالك فقرة واحدة ضعيفة الأرتباط مع الدرجة الكلية للمقياس وغير دالة أحصائيآ وهي الفقرة (1).

الأداة الثانية: مقياس نزعة المـلـل:-

نظرآ لعدم وجود مقياس النزعة للملل بالصورة التي تحقق أهداف البحث المتعلقة بهذا المتغير، سيقوم الباحث ببناء هذا المقياس وفقآ للمعايير المعتمدة في بناء المقاييس، وقد قام الباحث بمراجعت الأدبيات والدراسات السابقة للتعرف على طبيعة المواقف المختلفة التي يشترك بها طلبة الجامعة والتي تدفع لظهور النزعة للملل لديهم. ويتم تصحيح المقياس بحيث تكون الدرجة الأعلى هي المعبرة عن وجود نزعة للملل والدرجة الأدنى تدل على عدم وجود هذه النزعة.

الدراسة الأستطلاعية: للحصول على فقرات لمقياس النزعة للملل . لغرض التعرف على طبيعة المواقف التي تدفع الطالب الجامعي نحو نزعة الملل، قام الباحث بتجربة أستطلاعية ملحق (3) على عينة عينة عشوائية بلغت (30)* طالباً وطالبة موزعين بالتساوي وفقاً لمتغير الجنس كما موضح في الجدول (7)

جدول رقم (7)

العينة الأستطلاعية للتعرف على أراء الطلبة لمقياس النزعة للملل

الجامعة	الكليـــــة	الجنـــــس		المجمـــوع	
		ذكور	أناث		
تكريت	التربية للبنات		7	15	
	التربية	8			
كركوك	التربية	7	8	15	
المجموع		15	15	30	

- نفس العينة الأستطلاعية للمقياس السابق.

الصدق الظاهري :- حيث قام الباحث يعرض فقرات المقياس البالغ عددها (31) ملحق (4) على مجموعة من الخبراء ملحق (5) للحصول على مؤشر الصدق، وبعد الأطلاع على أراء الخبراء توصل الباحث الى ما يأتي :-

1- تمت الموافقة من قبل (80%) من الخبراء على جميع الفقرات فيما عدا الفقرة (26) حيث تم تعديلها حسب أراء الخبراء.

2- تباينت أراء الخبراء حول بدائل الأجابة، فهناك من وافق عليها كما هي ومن رأى وضع بدائل حماسية، غير أن الباحث ومن خلال أطلاعه على الأدبيات والدراسات وجد أن البديل الثنائي هو الأفضل حيث أن النزعة للملل هي نوع من الأضطراب النفسي فيما أن تكون موجودة لدى المفحوص أو لا تكون موجودة وهي تختلف على الملل بصورته الطبيعية لدى أغلب الأفراد.

وضوح تعليمات وفقرات مقياس النزعة للملل والوقت المستغرق للأجابة :-

تم أختيار عينة عشوائية من طلبة جامعة تكريت / كلية الأداب، وطلبة من جامعة كركوك، كلية الزراعة بلغ عددهم (30) طالب وطالبه للتأكد من مدى وضوح التعليمات التي وضعها الباحث وما أذا كانت هنالك فقرات غير واضحة، فضلاً عن التعرف على الوقت المستغرق في الأجابة، ولم يلاحظ الباحث وجود

صعوبة في فهم التعليمات ووضوح فقرات المقياس، وقد كان متوسط الوقت المستغرق في الأجابة حوالي (20) دقيقة.

التطبيق الأولي للمقياس :- للتعرف على المؤشرات الأحصائية والخصاص السايكومترية لمقياس النزعة للملل (تحليل الفقرات (التمييز)، الصدق، الثبات) قام الباحث بأختيار عينة عشوائية حسب الجدول (2) سابقآ . البالغة (300) طالب وطالبة.

أ- **تحليل الفقرات (التمييز) :-** لغرض تحليل الفقرات طبق المقياس على العينة حيث بلغ عدد الطلبة في كل مجموعة العليا والدنيا (81) طالب وطالبة تراوحت درجات المجموعة العليا بين (7 - 28) حيث كانت جميع الفقرات داله عند مقارنتها مع القيمة الجدولية للأختبار التائي عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (160)، وكانت هنالك فقرة واحدة لم ترقى الى مستوى الدلالة هي الفقرة (27) والجدول (8) يبين ذلك

جدول (8)

معاملات التمييز لفقرات مقياس النزعة للملل

رقم الفقرة	معامـــــــل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز	رقـــــــم الفقرة	معامل التمييز
1	0,43	13	0,29	25	0,32
2	0,21	14	0,25	26	0,41
3	0,57	15	0,34	27	*0,14
4	0,34	16	0,26	28	0,37
5	0,26	17	0,25	29	0,24
6	0,51	18	00,27	30	0,31
7	0,46	19	0,29	31	0,39
8	0,55	20	0,33		
9	0,48	21	0,43		
10	0,53	22	0,46		
11	0,49	23	0,48		

رقم الفقرة	معامـــــــل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز	رقـــــــم الفقرة	معامل التمييز
12	0,49	24	0,30		

ب- مؤشرات الصدق: -

لقد قام الباحث بأستخراج عدة مؤشرات لصدق هي:

1- الصدق الظاهري (سبقت الأشارة اليه)

2- الصدق الداخلي (معامل التمييز والذي سبقت الأشارة اليه)

3- صدق البناء :

ويقصد به هو قدرة المقياس على التحقيق من صحة فرضية ما مستمدة من الأطار النظري والدراسات السابقة وهو أهم أنواع الصدق في مراحل بناء المقياس (التميمي، 84,1986). وقد قام الباحث بأستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية. وهذا يعني أن الفقرة تقيس نفس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية، والمقياس الذي تؤخذ فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك هدفاً بنائياً. (فيركسون,1991، 516-518). وبعد أستبعاد الفقرة غير المميزة من المقياس قام الباحث بتطبيق المقياس وحساب معاملات الأرتباط لدرجات أستمارات العينة التي تم أستخدامها في التمييز البالغة (300) أستمارة والتي كانت جميعها دالة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) والجدول (9) يبين ذلك.

جدول (9)

معامل الأرتباط حسب معيار أيبل لصدق بناء مقياس النزعة للملل

رقم الفقرة	معامل الأرتباط	رقم الفقرة	معامل الأرتباط	رقم الفقرة	معامل الأرتباط	رقم الفقرة	معامل الأرتباط
-1	0,261	-9	0,296	-7	0,361	-5	0,411
-2	0,257	-10	0,434	-18	0,501	-6	0,285
-3	0,215	-11	0,400	-9	0,274	-7	0,277
-4	0,330	-12	0,401	-0	0,252	-8	0,280
-5	0,273	-13	0,497	-1	0,273	-9	0,332
-6	0,428	-14	0,452	-2	0,270		
-7	0,280	-15	0,386	-3	0,237		
-8	0,440	-16	0,251	-4	0,365		

جـ ـ الثبات :ـ تم أستخراج الثبات بطريقتين هما

1- **أعادة الأختبار** :- ويتم أستخراج الثبات بهذه الطريقة من خلال أعادة تطبيق الأختبار على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها ويعطي النتائج نفسها (الغريب,652,1977). وقد قام الباحث بحساب الثبات بعد أختيار عينة عشوائية بلغت (30)* طالب وطالبة التي تم الأشارة اليها في جدول (2) المشار اليه سابقآ . بعدها قام الباحث بتطبيق لمقياس على العينة المختارة لهذا الغرض ثم تم أعادة الأختبار عليها بعد مدة أسبوعين وبلغ معامل الثبات بأستخدام معامل أرتباط بيرسون (0.77).

- هي نفس عينة الثبات في المقياس السابق

2- **الأتساق الداخلي** :- لقياس الأتساق الداخلي يمكن أستخدام معادلة (كيودر – ريتشاردسون) التي تطبق بشكل ملائم عندما بدائل فقرات المقياس (صفر) و (1)، ويتم أستخدام معامل (الفا – كرونباخ) عندما تكون بدائل فقرات المقياس عدد أكبر من الأحتمالات (Guilford & Fruchter,1978,P.428).وقد تم حساب الأتساق الداخلي لمقياس النزعة للملل حيث تم أختيار (100) أستمارة من أستمارات عينة التمييز بصورة عشوائية وبلغ الثبات (0,80).

-3

التطبيق النهائي للمقياسين :-

بعد التأكد من تحليل الفقرات والصدق والثبات للمقياسين الأحداث الصادمة والنزعة للملل، قام الباحث بالتطبيق النهائي للمقياسين على العينة الأساسية للبحث المبينة في الجدول (2) التي تم عرضه خلال عرض عينات البحث والبالغ (300) طالب وطالبة حيث أستغرقت مدة التطبيق للمقياسين بصورتها النهائية (14) يوماً.

الفصل الرابع
الأحداث الصادمة

الفصل الرابع

الأحداث الصادمة

الهدف الأول :- التعرف على مستوى الأحداث الصادمة لدى طلبة الجامعة

يوضح الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لعينة طلبة الجامعة على مقياس الأحداث الصادمة (91) درجة وأن عند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس البالغ (80)* ظهر أن هنالك فرقآ واضحآ بين المتوسطين، ولغرض الوقوف على دلالة الفرق أستخدم الأختبار التائي لعينة واحدة وقد ظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) درجة حرية (299) أي أن الفرق بين المتوسطين ذات دلالة أحصائية. وتشير هذه النتيجة الى مستوى مرتفع من الأحداث الصادمة لدى طلبة الجامعة

جدول (10)
يوضح المتوسط الحسابي والنظري والقيمة التائية للعينة على مقياس الأحداث الصادمة

المتغير	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الأحداث الصادمة	91	13,881	299	80	20,995	1,96	0,05

يتضح من الجدول (10) أن شباب الجامعة بشكل عام قد تعرضوا لمستوى عالي من الأحداث الصادمة ويعزى ذلك الا أن طلبة الجامعة هم جزء مهم من الشعب العراقي الذين تعرضوا الى خبرات متكررة ومتزايدة فقد مروا بالحرب العراقية – الأيرانية في طفولتهم وبعدها حرب الكويت ثم بعدها معانات الحصار الأقتصادي وما أتبعه من أحتلال غاشم للوطن دام أحدى عشر عاماً وما تركه هذا الأحتلال من نزاعات سياسية وطائفية وتهجير ومجاميع أرهابية ومليشيات مسلحة ما زالت مستمرة. وهذه النتيجة أتفقت مع دراسة (حسنين، 2004) ودراسة (شعث، 2005) ودراسة (عودة، 2010). كما أختلفت مع دراسة (صايمة، 2005).

- المتوسط الفرضي = حاصل جمع أعلى درجة للمقياس وأقل درجة يمكن الحصول عليها المستجيب مقسمة على (2)

الهدف الثاني: - التعرف على الفروق في الأحداث الصادمة بين الجنسين (متغير الجنس)

ولغرض تحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجة الذكرو، أذ بلغ المتوسط الحسابي للعينة (92,24) درجة وبأنحراف معياري مقداره (13,78) درجة في حين بلغ المتوسط الحسابي للأناث (91,23) وبأنحراف معياري (13,99) درجة، تبين أن هنالك فرق بين المتوسطين، ولغرض الوقوف على دلالة الفرق أستخدم الباحث الأختبار التائي لعينتين مترابطتين وتبين أن القيمة

التائية المحسوبة هي (0,75) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية والجدول (11) يوضح ذلك حيث أظهرت النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين الذكور والأناث في الأحداث الصادمة .

جدول (11)

يوضح المتوسط الحسابي والفرضي والقيمة التائية حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الذكور	150	92,24	13,78	0,75	1,96
الأناث	150	91,23	13,99		

وقد أتفقت هذه النتيجة مع دراسة شعث (2005) ودراسة صايمة (2005)، وأختلفت مع دراسة حسنين (2004) ويرى الباحث أن عدم وجود فرق هو بسبب أن الأسرة العراقية في جميع فئاتها وأعمارها قد تعرضت لهذه الأحداث وعانت الكثير حيث لم يسلم فرد من أثار هذه الأحداث.

الهدف الثالث :- التعرف على مستوى النزعة للملل لدى طلبة الجامعة

كشف الأختبار التائي لعينة واحدة عن وجود فرق دال أحصائياً يشير الى أن المتوسط الحسابي لنزعة الملل أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس كما هو

موضح في الجدول (12) ولغرض الوقوف على دلالة الفروق أستخدم الباحث الأختبار التائي لعينة واحدة عند درجة حرية (299) ومستوى دلالة (0,001) حيث أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة هي أكبر من القيمة التائية الجدولية والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12)

يوضح القيمة التائية والمتوسط الحسابي والفرضي لمقياس نزعة الملل

العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيـــة
300	16,531	3,523	16	4,001

وتشير هذه النتيجة الى وجود نزعة للملل لدى طلبة الجامعة وتعزى هذه النتيجة الى تأثير جوانب متعلقة بأسلوب الحياة في المجتمع والى الظروف السياسية والأقتصادية والى النظرة المتشائمة لدى الطلبة من فرص الحصول على تعيين بعد التخرج كما أن عدم تحسن الوضع الأمني للبلد سبب أخر لحدوث هذه النظرة وزيادة نزعة الملل. كما يشير ساندبيرك (1988) الى أن التقاليد ماعادة ذات معنى لدى الشباب ولكنهم مازالوا عالقين بها والتي قد تتعارض مع رغباتهم. مع أطلاع الشباب على أسلوب الحياة في مجتمعات أخرى كالمجتمعات الغربية من خلال الأعلام ووسائل التواصل الأجتماعي.

الهدف الرابع :- التعرف على الفروق ذات الدلالة الأحصائية بين طلبة الجامعة في النزعة للملل حسب متغير الجنس (ذكور – أناث). تبين من خلال الأختبار

التـائي لعينتين مستقلتين عن وجود فروق دالـة أحصـائياً حيث يشير المتوسط الحسابي للنزعة للملل لدى الذكور هو أعلـى من المتوسط الحسـابي لـدى الأنـاث من طلبة الجامعة والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13)

يبين المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والقيمة التائية

العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائيـــــــــة المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكور	17,041	3,584	3,501	دالــه*
الأناث	16,113	3,383		

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سيني (2008) وتختلف مع دراسة جبسون وموراليس (1995) التي أظهرت الدراسة الأخيرة أن طالبات الجامعة من السود في أمريكا أكثر مللاً من نظيراتهن من البيض ومن أن الذكور البيض أكثر مللاً من الأنـاث البـيض. ويعتقد الباحث أن مـا يـراه سـوبرت (1978) مـن أن قبـول الأفراد لمعـايير المجتمـع التـي يجـري فرضـها علـيهم مـن قبـل أخـرين يتمتعـون بالسلطة تزيد من أحتمالية حصول خبرة الملل. يتماشا مع رأي الباحث.

الهدف الخامس :- التعرف على العلاقة الأرتباطية بين الأحداث الصادمة والنزعة للملل لدى طلبة الجامعة.

عند أستخدام معامل أرتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الأحداث الصادمة والنزعة للملل أظهرت النتيجة وجود علاقة

أيجابية دالة أحصائياً أذ بلغت قيمة الأرتباط (0,359) وبلغت قيمة الأختبار التائي (10,20) وهي دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3,291) عند مستوى دلالة (0,001) ودرجة حرية (299) ويرى الباحث أن تكرار الأحداث الصادمة وأستمرار ظهورها بأشكال مختلفة جميعها مؤلفة مع ضعف الأمل في وجود حلول قريبة لكل المشكلات يدفع الى النزعة للملل لدى طلبة الجامعة. ويرى ديكمان (1990) أن الضغوط الممارسة من قبل الأخرين لضبط السلوك لدى الأفراد قد تؤدي عموماً على تخفيض الأندفاعية وقد يتوزع الأنتباه لدى الأفراد ويؤدي الى الملل. كما أشار ليري وأخرون (1986) أن السلوكيات التي تعبر عن مستوى منخفض من المشاركة في المواقف الأجتماعية أو الشعور بالعزل الأجتماعي لدى طلبة الجامعة تثير مشاعر الملل لدى الأخرين.

- القيمة التائية الجدولية عند مستوى (0,001) ودرجة حرية (298) = 3,291

التوصيات

وفي ضوء نتائج البحث يوصي الباحث وزارة التعليم العالي والجامعات بما يلي:

1- أقام مؤتمرات من قبل المتخصصين في علم النفس وعلم الأجتماع والتنمية البشرية ورجال الدين لتوضيح كيفية التعامل مع الأحداث التي يمر بها البلد وتشجيع الطلبة على أقامت المؤتمرات والمهرجانات.

2- دعم الطلبة في التأسيس لمجلات تسمح لهم بالتعبير عن أرائهم بحرية وتوثيق فعالياتهم العلمية والأجتماعية.

3- أقامت الرحلات العلمية والترفيهية لزيادة الأختلاط والتفاعل الأجتماعي بين الطلبة من جميع الفئات والمحافظات.

4- تفعيل دور لجان الأرشاد النفسي والتربوي من خلال أستخدام دوائر الأتصال الحديثة.

5- تفعيل فرص التعيين المركزية والتوسع بها مع فتح فرص التدريب خارج القطر للطلبة الخريجين على نفقة الجامعة أو الوزارة.

6- منح الخريجين في الأختصاصات التقنية والهندسية والفنية سلف طويلة الأمد لبدء حياتهم المهنية.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث عدداً من الموضوعات منها :

1- أجراء دراسة علمية على شرائح أخرى من المجتمع لتعرف على أهم وأكثر الأحداث الصادمة تأثيراً.

2- أجراء دراسة تجريبية من خلال أعداد برنامج لتخفيف من أثار الأحداث الصادمة.

3- بناء برنامج علاجي لتخفيف من نزعة الملل.

4- أجراء دراسة للتعرف على دلالة الفروق في الأحداث الصادمة تبعاً للمتغيرات الأتية.

أ- المرحلة الدراسية

ب- المستوى الأقتصادي

ت- وجود الوالدين

ث- فقدان أحد الوالدين

ج- التسلسل الولادي.

5- أجـراء دراسـة مقارنـة فـي مسـتوى الأحـداث الصـادمة و علاقتهـا بالنزعة للملل بين فئات مختلفة من المجتمع.

6- أجراء دراسة بين مستوى النزعة للملل والثقة بالنفس وموقع الضبط .

المصادر العربية

- شلتز دوان(1983)، نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
- العساف، صالح بن حمد (1995)، التقويم الذاتي للباحث في العلوم السلوكية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض.
- معمرية، بشير (2009)، مدخل لدراسة القياس النفسي (بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس) ج7، المكتبة العصرية، مصر.
- النبهان، موسى (2004)، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان – الأردن .
- عودة، فتحية أحمد مصطفى (2010)، أثر برنامج أرشادي لتعديل التشوهات المعرفية لدى الزوجات في تحسين مستوى التكيف الزواجي والعلاقة مع الأبناء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، اجامعة الأردنية – عمان.
- سمارة، عزيز، محمد عبد القادر، عصام النمر (1989)، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط2، دار الفكر – عمان.
- الزبيدي، هيثم كامل، ماهر أبو هلالة (2003)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الكتاب الجامعي، الأمارات العربية المتحدة.

- أسعد، صابر (1994)، أثر التدريب في تعديل الأسلوب المعرفي الأندفاعي الى التأملي عند الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأولى / بغداد.
- أبو نجيلة، سفيان محمد (2001)، مقارنات في الشخصية والصحة النفسية، مركزالبحوث الأنسانية والتنمية الأجتماعية، مطبعة منصور عزة.
- الحواجري، أحمد محمد (2003)، مدى فاعلية برنامج أرشادي مقترح للتخفيف من أثار الصدمة النفسية لدى طلبة التعليم الأساسي في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأسلامية.
- شعث، ناضل (2005)، تأثير الصدمة النفسية في تطوير كرب ما بعد الصدمة والحزن بين الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.
- القرني، عائض (2002)، "لاتحزن"، الطبعة الثالثة، مكتبة الصحابة، الأمارات العربية، الشارقة.
- ملحم، سامي محمد (2012)، "القياس والتقويم في التربية وعلم النفس"، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان.
- الغريب، رمزية (1977)، التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الاتجلو المصرية، مصر.

- فيركسون، جوج أي (1991): التحليل الأحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، الجامعة المستنصرية، بغداد.
- التميمي، بشرى عناد مبارك (1996)، الأنتماء الأجتماعي لدى العاملين في بعض مؤسسات الدولة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، بغداد.
- ثابت، عبد لاعزيز، السراج، أياد(2008)، تأثير العنف الاساسي في قطاع غزة على الصحة النفسية للأطفال، برنامج الصحة النفسية، يناير.

المصادر الأجنبية

- Dahlen ،Eric R. ،et al ،(2004). Boredom proneness in anger and aggression: Effects of impulisiveness and sensation seeking. Personality and individual Differences1615 ،37 ، – 1626.
- Vodanovich ،Stephen J. ، & koss ،steven . J. (1990). A foctor analvtic study of the boredom proneness scale . Journal of personality Assesment55 ، (1-2)115 ،-123.

- Vodanovich ،Stephen J . (2003) . psvchometric measures of boredom: Areview of the literature the Journal of psychology ، 139 (2)143 ،-152.
- Fisher ،Cynthia D. ،(1993) . (Boredom at work: A neglected concept.*
- Seib ،Hope M. ،& Vodanovich ،Stephen J . (1998). The role of private self – consciousness and absorption. The Journ of psychology132 ، (6)642 ،-652.
- Corvinelli ،Antonieto (2005) . Alleviating boredom in adult males recovering from substance use disorder. Occupational Therapy in mental Health2 ، (2)1 ،-12 {http: \\www . accessmylibrary. Com}.
- Guilford ،J. P. & Fruchter ،Benjamin (1978). Fundamentel statistics in psychology and Education. 6 th ed . Mc Graw – Hill ،Newyork.
- Walloce ،J. craig ،Vodanovich ،Stephen J. & Restino ،Beccam (2003). Predicting cognitive failure from boredom proneness and daytime ،sleepiness score An investigation within military

and undergraduate sample personality and individual Differences635 ،34 ،- 644.

- O·Hanlon ،James F. ،(1981). Boredom: practical consequences and a theory. A cta psychological 4953 ،-82.
- Borbaler ،J.M. (1999) Boredom and social meaning. British Journal of sociology50 ، (4)631 ،.
- Terr ،Lenore. C 1991: child hood Traumas A merican Journal of psychiatry148 ،,1 ،January1991 ، PP. 10- 19.
- Baker ،A ،M (1990): "The psychological impoct of the Intifado on palestiman children in the occupied west Bouk Gazo" . American Journal of psychology and Aging . Vol ،No ،PP. 640- 646.
- Lonigan ،Frederick (1991): Boredom proneness: personality and social psychology. 88 (3)597 ، – 561
- Wenar.J . M. ،Robert (2000) Boredom proneness and its relation to repetitive . Journal of undergraduate Research . vol. 3 {http:// WWW.mnsu.

- *Sadock > B ‹& sadock (2000): "comprehensive Text Book of psychiatry" seven edition ‹Lippincott Williams & wilkns,USA ‹ PP. 146- 1478.